الفرقان

العدد ١٣١١ - الاثنين ٢٩ من ذي الحجة ١٤٤٧ هـ - ١٥/ ٦/ ٢٠٢٦م

رئيس جمعية البلاغ المبين:

الهداية أعظم إنجاز نحققه وبناء الإنسان رسالتنا

الهجرة النبوية منهج حياة متجدد

السفر والسياحة الواعية في حياة المسلم..

التوحيد وأثره في بناء الإنسان

العدد الجديد

العدد 139 مايو 2026
السنة التاسعة عشرة

أجيالنا

رحلة افتراضية ممتعة !

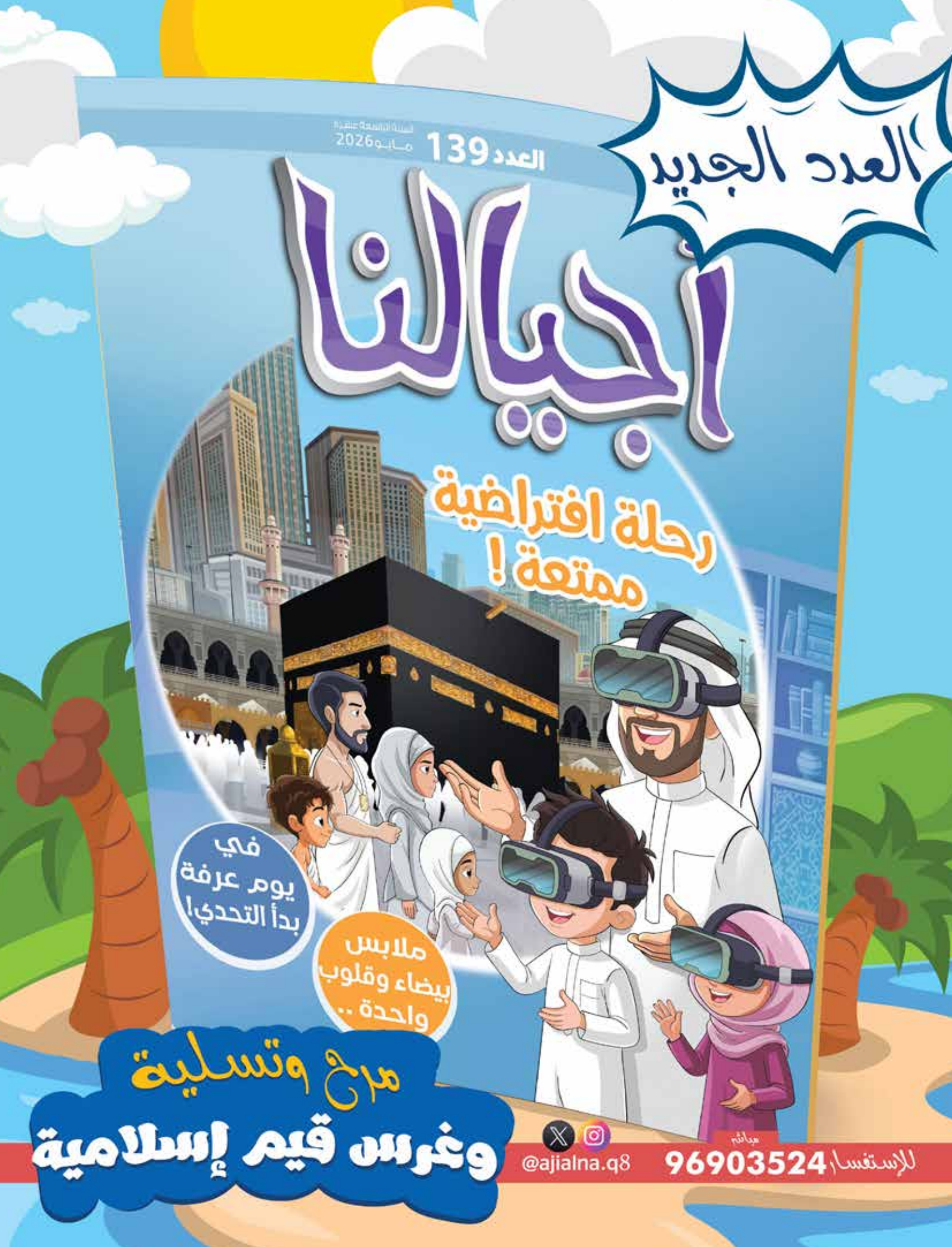

في يوم عرفة بدأ التحدي!

ملابس بيضاء وقلوب واحدة ..

مرح وتسلية

وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8
للاستفسار 96903524

ALSHAYA

Oud

EAU DE PARFUM

رائحة جذّابة وثبات قوي

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

العدد ١٣١١ - الاثنين ٢٩ من ذي الحجة ١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦/٦/١٥م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد

8

رئيس جمعية البلاغ: الهداية أعظم إنجاز نحققه ورسالتنا هي بناء الإنسان

14

الهجرة النبوية منهج حياة متجدد

19

السفر والسياحة الواعية في حياة المسلم

34

التَّوْحِيدُ وَأَثَرُهُ فِي بِنَاءِ الإِنْسَانِ

6 (سقيا الماء).. من مبادرة موسمية إلى مشروع خيري مستدام

28 موقف الفقه الإسلامي من الحصانة القضائية

33 وقفات عند مفترق الأعوام

42 اليقين بالله يورث الطمأنينة والثبات

46 أوراق صحفية: تنظيم الميراث للفئات والحالات الخاصة

تنويه

نلفت انتباه قرائنا الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العدد المقبل، وذلك توافقًا مع الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى- يوم الاثنين الموافق 2026/6/29م.

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

الهجرة .. إيمان وصبر وتمكين

تُعد الهجرة النبوية محطةً فارقةً في مسيرة الإسلام؛ فقد تحولت بها الدعوة من الاستضعاف إلى التمكين، ومن الابتلاء إلى البناء، ومن المِحنة إلى المنحة، وقد جاءت الهجرة استجابةً لما واجهته الدعوة من معوقات وأذى في مكة، وثمرةً يانعةً لنصرة الأنصار -رضي الله عنهم- الذين فتحوا قلوبهم وديارهم لحمل رسالة الإسلام والدفاع عنها.

● **فمنذ أن صدع النبي -ﷺ- بالدعوة إلى التوحيد، واجه وأصحابه ألوانًا من الأذى والاضطهاد** من قريش التي خشيت على نفوذها ومصالحها، فثبتوا وصبروا امتثالًا لقوله -تعالى-: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾.

● **وقد بلغ الأذى بالمسلمين مبلغًا عظيمًا،** كما فرضت قريش حصارًا اقتصاديا واجتماعيا على النبي -ﷺ- وأصحابه وبني هاشم، في محاولة لخنق الدعوة والقضاء عليها، ومع كل هذا ظل النبي -ﷺ- ثابتًا على دعوته، حريصًا على هداية قومه، ممتثلًا قول الله -تعالى-: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾.

● **ومن مظاهر رحمته -ﷺ- بأصحابه أنه لم يتركهم يواجهون الاضطهاد وحدهم،** بل سعى إلى إيجاد بيئة آمنة تحفظ لهم دينهم؛ ولذلك أذن لهم أولًا بالهجرة إلى الحبشة، وقال: «إن بها ملكًا لا يُظلم عنده أحد»؛ فكانت تلك الهجرة شاهدًا على حرصه -ﷺ- على حماية المؤمنين ورعايتهم، ثم استمر في عرض الإسلام على القبائل في مواسم الحج، باحثًا عن أرض تحتضن الدعوة وتحمي أهلها، حتى هيأ الله له رجالًا صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

● **وفي مواسم الحج التقى النبي -ﷺ- نفرًا من أهل يثرب، فشرح الله صدورهم للإسلام،** ثم جاءت بيعة العقبة الأولى، تلتها بيعة العقبة الثانية التي كانت منعطفًا تاريخيا في مسيرة الدعوة، فقد تعهد الأنصار فيها بنصرة النبي -ﷺ- والدفاع عنه، وقالوا له: «فما لنا إن نحن وفينا بذلك؟» فقال -ﷺ-: «الجنة».

● **وقد سجل القرآن هذا الموقف العظيم فقال -سبحانه-:** ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

● **بعد أن تهيأت أسباب النصرة، أذن النبي -ﷺ- لأصحابه بالهجرة إلى المدينة،** ثم هاجر هو -ﷺ- بعد أن أحبط الله مؤامرة قريش لقتله، قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وعندما وصل إلى المدينة بدأ عهد جديد في تاريخ الإسلام، فبنى المسجد، وآخى بين المهاجرين والأنصار، وأرسى قواعد الدولة المسلمة التي انطلقت منها رسالة الإسلام إلى العالم.

● **وإذا كانت الهجرة قد قامت بعد توفيق الله على نصرة الأنصار،** فإنَّ الدعوة إلى الله في كل عصر لا تزال بحاجة إلى رجال ونساء يحملون همَّها، ويبذلون في سبيلها أموالهم وجهودهم وأوقاتهم وخبراتهم؛ فالنصرة لا تقتصر على ميادين القتال، بل تشمل: نصرة العلم الشرعي، والدعوة، والتربية، والإعلام الهادف، وكفالة المحتاجين، ورعاية الأيتام، ودعم المشاريع الوقفية والخيرية.

● **فكم من مشروع دعوي أو تعليمي أو إغاثي أو وقفي قام -بعد توفيق الله- على أكتاف محسنين ومتبرعين ومتطوعين،** أدركوا أن نصرة الدين لا تكون بالكلمات وحدها، بل بالبذل والعطاء والمشاركة الفاعلة.

● **وخلاصة الأمر..** أن الأنصار -رضي الله عنهم- لم يكونوا مجرد صفحة مشرقة في التاريخ؛ بل كانوا نموذجًا خالدًا لكل من نصر الدين وخدم الخير؛ فكل من أسهم في نشر العلم، ودعم الدعوة، وكفالة المحتاجين والأيتام، وبناء المساجد، ورعاية المشاريع النافعة، فقد نال نصيبًا من ميراث الأنصار، وأجرًا يمتد ما دام أثر ذلك الخير باقيًا بين الناس.

أكثر من مليون عبوة ماء مبردة تم توزيعها

الصانع: نجحت «التراث» في تحويل مشروع (سقيا الماء) من مبادرة موسمية إلى مشروع خيري مستدام

في إطار رسالتها الإنسانية ومشاريعها المجتمعية الرامية إلى خدمة مختلف فئات المجتمع، تواصل جمعية إحياء التراث الإسلامي تنفيذ مشروع: (سقيا الماء) داخل الكويت، من خلال توزيع عبوات المياه الباردة على المساجد والمستشفيات والمدارس -ولا سيما خلال فترات الاختبارات- والجهات الخدمية وعدد من المواقع التي تشهد كثافة في المراجعين والعاملين، ولا سيما خلال فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

نواف الصانع

وقد صرح المدير التنفيذي لجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع قائلًا: أن مشروع سقيا الماء يعد من المشاريع الموسمية التي تحرص الجمعية على تنفيذها سنويا؛ لما يحمله من معانٍ إنسانية عظيمة، ولما ورد في فضله من النصوص الشرعية التي تحث على سقي الماء والإحسان إلى الناس.

أكثر من ٢٠ ألف عبوة مياه أسبوعيا

وبيّن الصانع أن الجمعية توزع أسبوعيا أكثر من (٢٠,٠٠٠) عبوة مياه مبردة في نحو (١٠) مواقع داخل دولة الكويت؛ للتخفيف من آثار حرارة الصيف وخدمة مختلف شرائح المجتمع، مشيرًا إلى أن إجمالي ما وزع منذ انطلاق المشروع تجاوز مليون عبوة مياه مبردة.

وقف (سقيا الماء)

وأضاف أن الجمعية، وانطلاقًا من حرصها على توفير مصدر دعم مستدام لمشاريع المياه وضمان استمراريتها، أطلقت وقف (سقيا الماء) ضمن مشروعها الوقفي الكبير؛ حيث تبلغ قيمة المساهمة في الوقف (١٠٠) دينار كويتي، ودعا الصانع أهل الخير والمحسنين إلى المساهمة في هذا الوقف المبارك؛ لما له من أثر متجدد في دعم المشروع واستمرار عطائه، وتحقيق أجر الصدقة الجارية التي ينتفع بها الناس على مدار العام.

تعزيز قيم التكافل والتراحم

وقال الصانع: تحرص جمعية إحياء التراث الإسلامي على تعزيز قيم التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع، ويأتي مشروع سقيا الماء ضمن البرامج الخيرية التي تستهدف تقديم خدمة مباشرة للناس في أماكن وجودهم، ولا سيما في ظل الأجواء الحارة التي تشهدها البلاد خلال فصل الصيف.

فرق العمل والمتطوعين

وأضاف أن فرق العمل والمتطوعين في الجمعية يقومون بتوزيع المياه في عدد من المساجد والمستشفيات والمدارس والجهات الخدمية، إلى جانب مواقع العمالة والمرافق العامة، بهدف التخفيف عن المستفيدين وإدخال السرور عليهم، مبينًا أن المشروع يحظى بتفاعل واسع من أهل الخير والمحسنين الراغبين في المساهمة في هذا الباب المبارك من أبواب الصدقة الجارية.

ترسيخ ثقافة العمل التطوعي

وأوضح الصانع أن سقيا الماء من الأعمال التي حث عليها الإسلام ورغّب فيها، مستشهدًا بقول النبي -ﷺ- عندما سئل: «أي الصدقة أفضل؟» قال: «سقي الماء»، مشيرًا إلى أن هذا المشروع يجسد أحد أوجه العطاء التي يستفيد منها الناس مباشرة، ويترك أثرًا إنسانيا طيبًا في نفوسهم، وأشار إلى أن

مشروع خيري مستدام

نجحت جمعية إحياء التراث الإسلامي في تحويل مشروع (سقيا الماء) من مبادرة موسمية لتوزيع المياه إلى مشروع خيري مستدام، يجمع بين الخدمة المجتمعية المباشرة، وتعزيز العمل التطوعي، وتحقيق الاستدامة المالية عبر الوقف، ما أسهم في وصول أثره إلى أكثر من مليون مستفيد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة منذ انطلاقه

• أطلقت الجمعية وقف (سقيا الماء) لضمان استدامة المشروع وتوفير مصدر تمويل دائم له وتبلغ قيمة المساهمة في الوقف ١٠٠ دينار كويتي للسهم الوقفي الواحد

• يستهدف مشروع: «سقيا الماء» عددًا من المرافق الحيوية منها المساجد والمستشفيات والمدارس والجهات الخدمية والمرافق العامة ومواقع العمالة

الجمعية تسعى -من خلال هذه المبادرات- إلى ترسيخ ثقافة العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية، وإبراز القيم الإسلامية الداعية إلى الرحمة والإحسان وخدمة الناس، مؤكدًا أن العمل الخيري لا يقتصر على المساعدات المالية فحسب، بل يشمل كل ما يحقق النفع للناس ويخفف عنهم مشقة الحياة.

نموذج عملي للمشاريع الخيرية

وفي ختام تصريحه، توجه الأستاذ نواف الصانع بالشكر إلى الداعمين والمحسنين والمتطوعين الذين أسهموا في إنجاح مشروع «سقيا الماء»، داعيًا أهل الخير إلى مواصلة دعم مثل هذه المبادرات الإنسانية التي تجمع بين الأجر الشرعي والأثر المجتمعي، وأكد أن المشروع يُعد نموذجًا عمليا للمشاريع الخيرية التي تنفذها جمعية إحياء التراث الإسلامي داخل الكويت؛ حيث يجمع بين بساطة الفكرة وعظيم النفع، ويجسد معاني الرحمة والتكافل التي حث عليها الإسلام، مصداقًا لقول النبي -ﷺ-: «في كل كبدٍ رطبةٍ أجر»، ليبقى الماء رسالة عطاءٍ وإحسانٍ تصل إلى المحتاجين وعابري السبيل، وتسهم في ترسيخ قيم التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع.

تعاون مشترك مع شركة الروضتين

في إطار تعزيز الشراكات المجتمعية وتحقيق مستهدفات التنمية المستدامة، نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي -بالتعاون مع شركة الروضتين لتعبئة المياه- عددًا من المبادرات النوعية التي تجسد قيم المسؤولية المجتمعية، وتسهم في خدمة المجتمع ودعم الجهود التنموية، بما يعزز التكامل بين مؤسسات القطاع الخيري والقطاع الخاص في تحقيق الأثر الإيجابي المستدام.

جمعية إحياء التراث الإسلامي تلقت رسالة شكر من سمو ولي العهد -حفظه الله ورعاه-

تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر من سمو ولي العهد الشيخ: صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله ورعاه-، وذلك ردًا على برقية التهنئة التي بعثتها الجمعية إلى سموه بمناسبة مرور عامين على نيل الثقة السامية من لدن حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وتعيينه وليًا للعهد، وجاء نص الرسالة كالتالي: الأخ الفاضل: طارق سامي سلطان العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، تسلمنا بوافر الشكر رسالتكم المتضمنة تهانيكم وكافة أعضاء مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي بمناسبة مرور عامين على نيلنا الثقة السامية من لدن سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه وتعييني وليا للعهد، معربين عن بالغ تقديرنا لما عبرتم عنه من صادق الدعوات ونبل المشاعر، وإننا نبعث إليكم بأطيب التمنيات، داعين المولى -جل وعلا- أن يحفظ وطننا الغالي وأهله الأوفياء من كل مكروه وسوء، وأن يمتعنا بما حبانه به من جزيل عطائه وفيض خيراته، راجينه -تبارك وتعالى- أن يعيننا على حمل الأمانة، ويهيئ لنا سبل التوفيق والسداد لخدمة كويتنا الحبيبة ورفع شأنها، في ظل القيادة الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى -حفظه الله ورعاه-.

الكويت بيئة خصبة لدعوة الجاليات بما تتميز به من تنوع في الجنسيات يتيح فرصًا واسعة للتعريف بالإسلام

رئيس جمعية البلاغ المبين: الهِداية أعظم إنجاز نحققه ورسالتنا هي بنَاء الإنسان

حوار: وائل سلامة

تُعد دعوة الجاليات إلى الإسلام من أهم ميادين الدعوة في العصر الحاضر؛ لِما تشهده دولة الكويت من تنوع ثقافي وتعدد في الجنسيات، وفي هذا المجال تبرز جمعية البلاغ المبين بوصفها إحدى المؤسسات الدعوية الرائدة في التعريف بالإسلام ورعاية المهتدين الجدد، وللتعرف على واقع دعوة الجاليات وأبرز التحديات والفرص التي تواجهها، أجرت مجلة الفرقان هذا الحوار مع رئيس الجمعية الشيخ: نبيل الياسين، الذي تحدث عن رسالة الجمعية وإنجازاتها، وأهم وسائل الدعوة المعاصرة، ومستقبل العمل الدعوي في ظل التطور التقني المتسارع.

الشيخ نبيل الياسين

جانب من دروس العلم والتوعية والدعوة إلى الله في المساجد

■ نريد نبذة تعريفية عن جمعية البلاغ المبين، ورسالتها وأبرز الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

● جمعية البلاغ المبين جمعية كويتية متخصصة في دعوة الجاليات المقيمة في دولة الكويت إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة؛ وفق منهج الكتاب والسنة، وبأساليب علمية ودعوية متميزة تراعي احتياجات مختلف الجاليات وثقافاتها، وتسعى الجمعية إلى تحقيق رؤيتها المتمثلة في الريادة والإبداع في مجال دعوة الجاليات، من خلال برامج نوعية ومشروعات دعوية متجددة تسهم في التعريف بالإسلام ونشر قيمه السمحة.

أهداف الجمعية

وتعمل الجمعية على تحقيق عدد من الأهداف الرئيسة، من أبرزها: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وتوعية المسلمين بالعقيدة الصحيحة، ونشر منهج الوسطية والاعتدال والتحذير من الغلو والتطرف والبدع، وتعزيز القيم الإسلامية والإنسانية بين العمال وأرباب العمل، وتنمية الحسّ الدعوي لدى أصحاب الأعمال وتشجيعهم على الإسهام في دعوة العمالة الوافدة إلى الإسلام، إضافة إلى رعاية المهتدين الجدد ومتابعتهم وتعليمهم اللغة العربية وأسس الدين الإسلامي بما يعينهم على الثبات والاستقامة.

منظومة قيمية راسخة

وتنطلق الجمعية في أعمالها من منظومة قيم راسخة، يأتي في مقدمتها الإخلاص لله -تعالى- في القول والعمل، والتميز في الأداء والبرامج الدعوية، والريادة في المبادرات والأساليب الدعوية، والأمانة في تحمل المسؤولية وأداء الرسالة، إلى جانب ترسيخ مبدأ الشراكة والتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية والشركات والمؤسسات والأفراد؛ تحقيقًا للأهداف المشتركة وخدمةً للمجتمع.

كما تؤكد الجمعية التزامها بالكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة من الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين والأئمة الأعلام، باعتبار ذلك الأساس الذي تنطلق منه في جميع أعمالها وبرامجها الدعوية والتربوية.

■ كيف تقيّمون واقع دعوة الجاليات في الكويت؟ وما أبرز التحديات التي تواجه الدعاة؟

● ولله الحمد، الكويت تُعد من البيئات المباركة في خدمة دعوة الجاليات؛ لما فيها من تنوع كبير للجنسيات والثقافات، وهذا فتح بابًا عظيمًا للتعريف بالإسلام. ونرى ثمارًا مؤثرة عندما يدخل شخص الإسلام بعد رحلة بحث أو معاناة، فتشعر أن الله اصطفاك لتكون سببًا في هدايته، لكن التحديات موجودة، وأبرزها اختلاف اللغات والثقافات، إضافة إلى الصورة

● تؤدي جمعية البلاغ المبين دورًا رائدًا في دعوة غير المسلمين ورعاية المهتدين الجدد من خلال برامج دعوية وتعليمية وتربوية متكاملة

● حققت الجمعية خلال عام ٢٠٢٥م أكثر من (٤٥٠٠) نشاط دعوي وتوعوي بلغات متعددة ما يعكس اتساع نطاق عملها وتأثيرها في أوساط الجاليات

● شَهِد العام الماضي إشهار إسلام (٣٠١) من الأشخاص فيما أثمرت جهود الدعوة الإلكترونية عن هداية (٧٢) شخصًا كما استفاد (١٨٦) من المهتدين الجدد من مشروع «عُمرة البلاغ»

● وزعت الجمعية (٥٥٦) كسوة شتاء و(١٠٠٠) وجبة غذائية على العمال

المشوّهة عن الإسلام في بعض الدول، وأحيانًا قلّة الدعاة المؤهلين القادرين على مخاطبة كل جالية بلغتها وفهمها، ومع ذلك، يبقى الأمل كبيرًا؛ لأن القلوب إذا صدقت مع الله فتح الله لها أبواب الهداية.

■ **ما أبرز أنشطة الجمعية خلال العام الماضي لخدمة دعوة غير المسلمين؟**

● نفذت الجمعية -بحمد الله خلال عام ٢٠٢٥م- أكثر من (٤٥٠٠) نشاط دعوي وتوعوي، استهدف الجاليات المقيمة في الكويت بلغات متعددة، وشملت المحاضرات والدروس الشرعية وتعليم العربية وتحفيظ القرآن، والجولات الميدانية والبرامج الدعوية المختلفة، كما أثمرت جهودها عن إشهار إسلام عدد من المهتدين الجدد ورعايتهم عبر برامج تعليمية وتربوية متخصصة.

الجانب الدعوي

وقد شَهِد العام الماضي في الجانب الدعوي: إشهار إسلام (٣٠١) من الأشخاص، فيما أثمرت جهود الدعوة الإلكترونية عن هداية (٧٢) شخصًا، كما استفاد (١٨٦) من المهتدين الجدد من مشروع «عُمرة البلاغ». وفي مجال الأنشطة الدعوية المباشرة، قدمت (١٥٨) خطبة جمعة بلغات الجاليات

لدعم الصندوق الخيري لدور الرعاية الاجتماعية

جمعية البلاغ المبين تتبرع بـ(٧٠٠٠) دينار لوزارة الشؤون الاجتماعية

قدّمت جمعية البلاغ المبين الكويتية تبرعًا ماليًا بقيمة: (٧٠٠٠) دينار كويتي لصالح وزارة الشؤون الاجتماعية، دعمًا للصندوق الخيري لدُور الرعاية الاجتماعية، وذلك في إطار دورها المجتمعي وجهودها الرامية إلى تعزيز التكافل الاجتماعي ومساندة الفئات المستحقة.

وأوضح المدير العام للجمعية طارق القطان أن هذه المبادرات تجسد قيم التكافل والتراحم والتآخي بين أبناء المجتمع الكويتي، وهي قيم أصيلة عُرف بها أهل الكويت منذ القدم، مؤكدًا حرص الجمعية على المساهمة في دعم مختلف الشرائح والفئات داخل البلاد، بما يسهم في تعزيز منظومة الأمن والاستقرار الاجتماعي، وأشار القطان إلى أن الجمعية تعمل بالتنسيق والتكامل مع الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة؛ لتحقيق أثر اجتماعي مستدام، وترسيخ الشراكة المجتمعية الهادفة إلى خدمة الوطن والمواطنين، وقد جرى تسليم التبرع إلى وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية الدكتور خالد العجمي، بحضور مدير إدارة المبرّات الخيرية بالندب السيد

عبدالمحسن المخيال؛ حيث ثمّن الحضور هذه المبادرة، مؤكدين أهمية تضافر الجهود بين مؤسسات العمل الخيري والجهات الحكومية في دعم البرامج والمشروعات الاجتماعية والإنسانية.

معرض كتب وأنشطة وفعاليات ثقافية للجاليات بجمعية البلاغ المبين

المختلفة، وأقامت (٦٣٨) درسًا دينيًا، إلى جانب تنفيذ (٥١٨) جولة ميدانية في الأماكن العامة للتعريف بالإسلام ونشر القيم الإسلامية، وذلك تأكيدًا لرسالتها في التعريف بالإسلام وترسيخ قيمه السمحة بين مختلف فئات المجتمع.

وفي مجال خدمة القرآن الكريم، وزعت الجمعية (٨٤٠) مصحفًا عربيا و(٢,٦٢٣) مصحفًا مترجمًا لمعاني القرآن الكريم، وأنشأت (٥) مكتبات للمصاحف المترجمة في المساجد، كما نظمت (٧) حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، شارك فيها: (١٢٤) طالبا.

وخلال شهر رمضان المبارك، أقامت الجمعية (١٤) موقعا للإفطار، أُلقيت خلالها دروس إيمانية بـ (٦) لغات قبل الإفطار، استفاد منها يوميا (١٩٠٠) صائم.

الجانب الخيري

أما على الصعيد الخيري، فقد حرصت الجمعية على تنفيذ عدد من المشاريع الإنسانية التي استهدفت المهتدين الجدد والمقيمين من مختلف الجاليات. ففي مشروع زكاة الفطر استفادت (٤٩٠) أسرة من الدعم المقدم، كما نفذت الجمعية مشروع كسوة الشتاء؛ حيث وزعت (٥٥٦) كسوة على العمال المحتاجين، إلى جانب توزيع (١١,٤٢٥) قارورة ماء ضمن برامجها الخدمية الموجهة للجاليات.

وفي إطار جهودها المتواصلة لتعزيز التكافل الاجتماعي ورعاية الفئات المستحقة، وزعت الجمعية كذلك (١٠٠٠) وجبة غذائية ضمن مشروع «وجبة العامل» المخصص لعمال النظافة، فضلا عن توزيع (١٩,٦٠٠) وجبة ضمن مشروع «إفطار الصائم»، بما يجسد رسالتها الإنسانية في خدمة المحتاجين ومد يد العون لهم.

■ ما أكثر الوسائل الدعوية تأثيرًا في غير المسلمين اليوم؟

● أكثر ما يؤثر في غير المسلم اليوم هو المعاملة الصادقة والخُلق الحَسن؛ لأن الناس قد تنسى الكلام لكنها لا تنسى الموقف الطيب. أحيانًا ابتسامة، أو رحمة، أو مساعدة صادقة تكون سببًا في فتح قلب إنسان للإسلام، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت بابًا عظيمًا للدعوة؛ لأنها تصل إلى الناس في كل مكان، وبلا شك تختلف الوسائل من ثقافة لأخرى؛ فبعضهم يتأثر بالحوار العقلي، وآخرون يتأثرون بالمواقف الإنسانية والرحمة التي يرونها في المسلمين.

■ ما أبرز الصفات المؤثرة في غير المسلم؟

أكثر الصفات المؤثرة في غير المسلمين هي الصدق، والتواضع، والرحمة، والاحترام؛ فغير المسلم عندما يرى المسلم يعامله

● في مجال خدمة القرآن الكريم وزعت الجمعية (٨٤٠) مصحفًا باللغة العربية و(٢,٦٢٣) مصحفًا مترجمًا لمعاني القرآن الكريم، وأنشأت (٥) مكتبات للمصاحف المترجمة في المساجد كما نظمت (٧) حلقات لتحفيظ القرآن الكريم شارك فيها (١٢٤) طالبا

● أقامت الجمعية خلال شهر رمضان المبارك (١٤) موقعًا للإفطار أُلقيت خلالها دروس إيمانية بـ(٦) لغات قبل الإفطار استفاد منها (١٩٠٠) صائم

● وزعت الجمعية زكاة الفطر على المهتدين الجدد والمقيمين من الجاليات وقد استفاد من ذلك (٤٩٠) أسرة

توزيع كسوة الشتاء على العمال

حلقات تحفيظ القرآن الكريم للكبار والمهتدين الجدد

بأخلاق عالية دون تكلّف، يشعر أن هذا الدين يحمل شيئًا عظيمًا، وكثير من المهتدين كانوا يقولون: «دخلنا الإسلام قبل أن نقرأ عنه؛ لأننا رأيناه في أخلاق المسلمين»؛ وهذا يدل على أن الداعية الحقيقي هو الذي يدعو الناس بأفعاله قبل أقواله.

■ هل ترون أن القدوة العملية والسُّلوك الحسن أبلغ أثرًا من الطرح النظري في دعوة غير المسلمين؟

● بلا شك؛ فالقدوة أبلغ من آلاف الكلمات! قد يستمع الإنسان لمحاضرات كثيرة، لكنَّ موقفًا واحدًا صادقًا قد يغيّر حياته بالكامل؛ فبعض المهتدين تأثروا بأمانة مسلم، أو برحمة رأوها، أو بموقف إنساني وقت الشدة، فعرفوا أن هذا الدين ليس مجرد شعارات، بل دين رحمة وإنسانية؛ ولهذا كان النبي -ﷺ- أعظم داعية بأخلاقه قبل كلامه.

■ ما أكثر المفاهيم أو القضايا التي يتأثر بها غير المسلم؟

● كثير منهم يتأثر بعظمة التوحيد، وأن العلاقة بين العبد وربه مباشرة بلا وسطاء. ويتأثرون كذلك بعدالة الإسلام ورحمته واهتمامه بالفقراء والمحتاجين، كما أن سيرة النبي -ﷺ- وأخلاقه تؤثر فيهم كثيرًا، ولا سيما عندما يرون كيف كان رحيمًا ومتسامحًا حتى مع من أساء إليه.

■ كيف يمكن تصحيح الصورة الذهنية المغلوطة عن الإسلام؟

● تصحيح الصورة يبدأ من المسلم نفسه؛ لأن الناس اليوم تنظر إلى أفعال المسلمين أكثر من أقوالهم؛ فعندما يرى غير المسلم الصدق والأمانة والرحمة والتسامح، تتغير الصورة التي رسمتها بعض وسائل الإعلام، ونحن بحاجة أيضًا إلى خطاب إعلامي هادئ ومؤثر، يوضح حقيقة الإسلام بلغات متعددة، ويُظهر الجانب الإنساني العظيم في هذا الدين بعيدًا عن التشويه والتطرف.

■ ما دور وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في دعوة غير المسلمين؟

● اليوم وسائل التواصل أصبحت من أعظم أبواب الدعوة؛ لأن مقطعًا قصيرًا قد يصل إلى ملايين الناس خلال دقائق. وقد رأينا حالات كثيرة لأشخاص تعرفوا على الإسلام وأسلموا؛ بسبب مقطع أو حوار أو رسالة عبر الإنترنت، وهذا يؤكد أن التقنية نعمة عظيمة إذا استُخدمت في الخير، وأن الكلمة الصادقة قد يكتب الله لها أثرًا لا نتخيله.

■ ما الأخطاء التي يقع فيها بعض الدعاة عند مخاطبة غير المسلمين؟

● من الأخطاء أن يكون الخطاب قاسيًا أو قائمًا على الجدل، أو عدم فهم خلفية الشخص وثقافته؛ فالدعوة تحتاج إلى رحمة وصبر وحكمة، وليس إلى انتصار للنفس، وأحيانًا بعض الدعاة يركز على التفاصيل قبل بناء أساس المحبة والإيمان، بينما المطلوب أولًا أن نقرّب الناس إلى الله، ونُظهر لهم جمال الإسلام وسماحته.

■ هل هناك بعض المواقف المؤثرة للمهتدين الجدد؟

● المواقف المؤثرة كثيرة جدًا، وبعضها يبقى في الذاكرة مدى الحياة؛ أحيانًا ترى شخصًا جاء وهو يحمل خوفًا أو صورة سلبية عن الإسلام، ثم بعد فترة ينطق الشهادتين ودموعه تنزل من شدة التأثر، ومن أعظم اللحظات عندما ترى مهتديًا جديدًا يرفع يديه بالدعاء ويبكي فرحًا؛ لأنه وجد الطريق الذي كان يبحث عنه سنوات طويلة. هذه المواقف تجعل الداعية يشعر بعظمة نعمة الهداية، وأن أعظم رزق قد يرزقه الله للإنسان أن يكون سببًا في هداية قلب.

■ ما أكثر الأسباب التي تدفع غير المسلمين للدخول في الإسلام؟

● كثير منهم يدخل الإسلام؛ لأنه كان يبحث عن الطمأنينة والمعنى الحقيقي للحياة؛ فالبعض عاش فراغًا روحيا طويلًا، وعندما تعرّف على الإسلام شعر بالسكينة لأول مرة، كما أن أخلاق المسلمين، وسماع القرآن، ووضوح العقيدة الإسلامية، كلها أسباب مؤثرة جدا في دخول الناس إلى هذا الدين العظيم.

المشاركون في رحلة عمرة البلاغ

■ **كيف يتم التعامل مع المهتدين الجدد؟ وهل توجد برامج خاصة لرعايتهم وتأهيلهم وتثبيتهم؟**

● نحن نحرص على أن يشعر المهتدي الجديد أنه لم يفقد أهله، بل كسب أسرة جديدة تحتضنه وتسانده؛ لذلك نهتم باستقباله نفسيا وإيمانيا، ونوفر له الداعية المناسب بلغته، والمتابعة المستمرة، والدروس التعليمية والتربوية؛ لأن المهتدي الجديد يحتاج -بعد الإسلام- إلى الاحتواء والمحبة بقدر حاجته إلى التعليم، حتى يثبت ويشعر بالأمان والانتماء.

■ **كيف يمكن للمجتمع المسلم أن يساهم في احتواء المهتدين الجدد؟**

● المهتدي الجديد يحتاج إلى أن يشعر بأن المسلمين إخوانه فعلًا، وليس مجرد كلمات! يحتاج إلى من يسأل عنه، ويزوره، ويدعوه، ويقف معه ولا سيما إذا واجه ضغوطًا من أسرته أو مجتمعه، وأحيانًا موقف بسيط أو كلمة طيبة تصنع أثرًا عظيمًا في قلبه، وتجعله أكثر ثباتًا وارتباطًا بالإسلام.

■ **أيهما أولى في تعليم المهتدين الجُدد: العقيدة أم الجوانب الإيمانية والتعبدية؟**

● الأهم في البداية هو بناء الإيمان والمحبة لله، ثم تأتي الأحكام بالتدرج والرفق؛ لأن القلب إذا امتلأ بالإيمان سهل عليه الالتزام بالطاعات، والنبي -ﷺ- كان يّربي الناس أولًا على الإيمان والرحمة وتعظيم الله، ثم بعد ذلك تتنزل الأحكام شيئًا فشيئًا.

■ **كيف تتعاملون مع أحوال الفتور التي قد تصيب بعض المهتدين الجدد؟**

● هذا أمر فطري؛ فالمهتدي الجديد قد يواجه ضغوطًا نفسية أو اجتماعية أو حتى مقاطعة من بعض أهله؛ لذلك نحاول دائمًا أن نكون قريبين منه، نستمع إليه، ونحتويه، ونذكره بالله برفق ورحمة، ونؤمن أن التثبيت لا يكون بالشدة، بل بالمحبة والصبر والدعاء والاهتمام الصادق.

■ **ما الرسالة التي توجهونها للمسلمين بشأن مسؤوليتهم في الدعوة إلى الله؟**

● رسالتي لكل مسلم: ربما كنت أيها المسلم سببًا في هداية إنسان دون أن تشعر، بابتسامة، أو خلق، أو كلمة طيبة؛ فالإسلام لا يحتاج منا فقط أن نتحدث عنه، بل أن نُري الناس جماله في تعاملنا وأخلاقنا، ونحن اليوم مسؤولون أمام الله عن صورة الإسلام التي نقدمها للناس، فإما أن نكون سببًا في تقريبهم، أو سببًا في نفورهم.

■ **كيف ترون مستقبل دعوة الجاليات في ظل التطور التقني المتسارع؟**

● نحن متفائلون جدا بمستقبل الدعوة؛ لأن العالم اليوم أصبح مفتوحًا، والناس تبحث عن الحقيقة أكثر من أي وقت مضى. والتقنية الحديثة جعلت الوصول إلى القلوب أسهل وأسرع، وإذا استثمر المسلمون هذه الوسائل بالحكمة والمحتوى المؤثر، فإن أبوابًا عظيمة من الهداية ستُفتح بإذن الله، وسيصل نور الإسلام إلى أماكن لم يكن الوصول إليها ممكنًا في السابق.

● أثمرت جهود الجمعية عن إشهار إسلام المئات من غير المسلمين مع توفير برامج متابعة وتأهيل لضمان ثباتهم واستمرار ارتباطهم بالإسلام

● المعاملة الحسنة والقدوة العملية من أكثر الوسائل تأثيرًا في دعوة غير المسلمين بل قد يسبق أثرها أثر الكلمات والخطب والمحاضرات

● تمثل أخلاق المسلم كالصدق والأمانة والتواضع والرحمة عاملًا رئيسًا في تحسين صورة الإسلام وجذب غير المسلمين إليه

● تعد وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية فرصة دعوية كبيرة للوصول إلى شرائح واسعة من الناس في مختلف أنحاء العالم

الهجرة النبوية
منهج حياة متجدد

القسم العلمي بالفرقان

الهجرة النبوية مدرسة إيمانية متكاملة، ومنهج حياة متجدد، يحمل -في طياته- أعظم الدروس والعبر؛ ففي الهجرة تتجلى: معاني التوحيد والتوكل، واليقين والثبات، والتضحية والصبر، والتخطيط وحسن الأخذ بالأسباب، كما تكشف عن الأسس التي تُبنى بها الأمم، وتُصنع بها الحضارات، ومن تأمل أحداثها أدرك أنها رسالة خالدة، تُرشد المسلم في كل زمان إلى طريق الإصلاح والنجاح والتمكين، وتدعوه إلى هجرة دائمة من المعصية إلى الطاعة، ومن الضعف إلى القوة، ومن الغفلة إلى الإيمان والعمل الصالح.

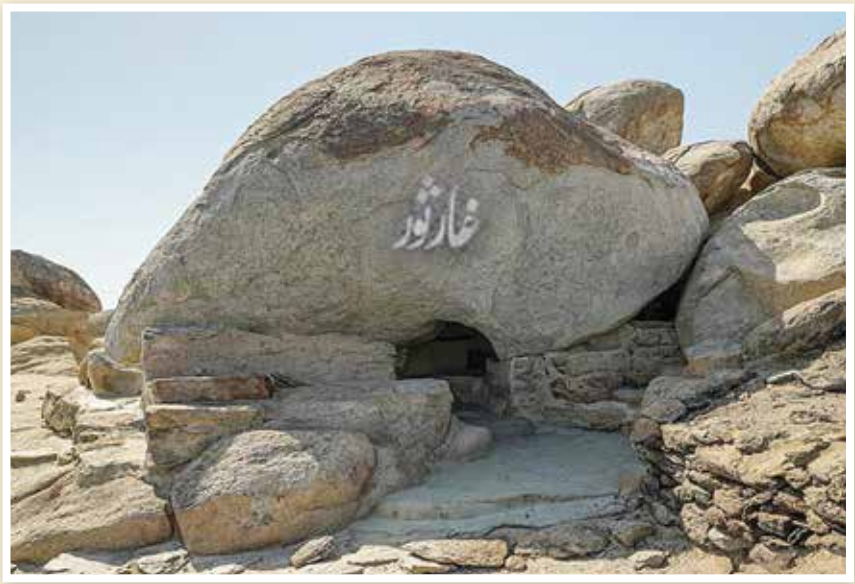

1 التوحيد أساس كل نهضة

لقد أمضى النبي -ﷺ- ثلاثة عشر عامًا في مكة يرسِّخ العقيدة، ويغرس معاني التوحيد والإيمان في النفوس قبل بناء الدولة وإقامة المجتمع، فكانت الهجرة ثمرةً لذلك البناء الإيماني العميق، ومن هنا ندرك أن الإصلاح الحقيقي يبدأ بإصلاح القلوب، وأن نهضة الأمم تقوم على الإيمان الصحيح والقيم الراسخة.

ولذلك كان التوحيد أول دعوة الأنبياء جميعًا، وأعظم ما أمر الله به عباده، وهو الأساس الذي تُبنى عليه العبادات والأخلاق والتشريعات، وبه تتحقق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، وقد بقي النبي -ﷺ- طوال حياته يؤكد هذا الأصل العظيم، كما سار على نهجه الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان؛ لأن الأمة لا تحفظ قوتها ووحدتها واستقامتها إلا بالمحافظة على عقيدة التوحيد نقيةً صافيةً من الشرك والبدع والانحرافات.

ومن أعظم الدروس التي تؤكدها الهجرة أن التوحيد ليس مرحلةً مؤقتة تنتهي بقيام الدولة أو استقرار المجتمع، بل هو رسالة خالدة يجب أن تبقى حيةً في الأمة إلى قيام الساعة؛ تعلُّمًا وتعليمًا، دعوةً واعتقادًا؛ إذ لا صلاح للأفراد ولا للأسر ولا للمجتمعات إلا بالتمسك بهذا الأصل العظيم الذي قامت عليه دعوة الأنبياء جميعًا.

2 بين التوكل والأخذ بالأسباب

تكشف الهجرة النبوية عن صورةٍ مشرقةٍ للتوكل الحق كما أراده الإسلام؛ فالنبي -ﷺ-، وهو أكمل الناس توكلًا على ربه، لم يركن إلى الأماني أو ينتظر النصر دون عمل، بل أخذ بالأسباب كلها، فاختار الرفيق الأمين، واستعان بالدليل الخبير، وأحكم توزيع الأدوار، وسلك الطرق الآمنة، مع يقينٍ راسخٍ بأن الحفظ والتوفيق والنصر بيد الله وحده.

وهكذا تُعلِّمنا الهجرة أن التوكل ليس تركًا للأسباب، كما أن الأسباب وحدها لا تصنع النجاح ما لم يصحبها اعتماد القلب على الله -سبحانه-؛ فالمؤمن يجمع بين حسن الإعداد وكمال الثقة بربه، ويبذل ما يستطيع من الجهد، ثم يفوض الأمر إلى من بيده ملكوت كل شيء، فيتحقق له التوازن بين العمل والإيمان، وبين الأخذ بالأسباب والتعلق بمسببها -جل وعلا-.

• التوحيد والإيمان أساس كل نهضة وسرُّ بقائها واستمرارها وكل مشروع إصلاحي لا يقوم على العقيدة الصحيحة والإيمان الراسخ مصيره إلى الضعف والانهيار

• الجمع بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب من أعظم أسباب النجاح فالمسلم عليه أن يبذل ما يستطيع من الجهد ويُحسن الإعداد والتخطيط ثم يفوض النتائج إلى الله تعالى

• الصحبة الصالحة من أهم عوامل الثبات والاستقامة والتخطيط الجيد وحسن استثمار الطاقات من سنن النجاح

3 اليقين يصنع المعجزات

ومن أعظم مشاهد الهجرة التي تُجسد قوة اليقين بالله ما كان عند غار ثور، حين بلغ المشركون غاية القرب من النبي -ﷺ- وصاحبه أبي بكر -رضي الله عنه-، حتى قال أبو بكر: لو أن أحدهم نظر إلى موضع قدميه لأبصرنا، فقال له النبي -ﷺ- في ثقةٍ وطمأنينة: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟». فكانت كلماتٍ خالدةً تتردد عبر الأجيال، تُعلِّم المؤمن أن معية الله أعظم من كل سبب، وأن الفرج قد يكون أقرب ما يكون حين تشتد الكروب وتضيق السبل. إن الهجرة تُربي في النفوس أن اليقين بالله ليس شعارًا يُردد، بل قوة إيمانية تمنح صاحبها الثبات عند الشدائد، والسكينة في أوقات الخوف، والأمل عند اشتداد المحن، وأن المؤمن الحق يستمد قوته من ثقته بربه قبل ثقته بما يملك من إمكانات وأسباب.

4 التضحية طريق التمكين

لم تكن الهجرة النبوية رحلةَ راحة أو انتقالاً يسيرًا، بل كانت مدرسةً عظيمةً في البذل والصبر والتضحية في سبيل العقيدة. فقد غادر النبي -ﷺ- مكة، أحبَّ البلاد إلى قلبه، مفارقًا وطنه وأهله استجابةً لأمر ربه، وقال وهو يودعها: «والله إنكِ لأحب أرض الله إليَّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت». كما قدَّم الصحابة -رضي الله عنهم- أروع صور التضحية، فتركوا الأهل والأموال والديار ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه.

وتبقى قصة أم سلمة -رضي الله عنها-، وما لاقته من فراق زوجها وولدها، وقصة صهيب الرومي -رضي الله عنه- الذي بذل ماله كله ليحفظ دينه ويهاجر إلى ربه، شاهدتين على أن طريق الدعوة والإصلاح محفوف بالتضحيات. وهكذا تعلمنا الهجرة أن الإنجازات العظيمة لا تُنال بالراحة

والدعة، ولا تُبنى الأمم بالمطالبات المجردة، وإنما تُصنع بالصبر والثبات، وتُروى بعرق المخلصين وتضحيات الصادقين، وأن من أراد رفعة الدين وعلو الشأن فعليه أن يكون مستعدًا للبذل والعطاء وتحمل المشاق في سبيل المبادئ التي يؤمن بها.

5 الصحبة الصالحة وصناعة الرجال

ومن الدروس العظيمة التي تُبرزها الهجرة النبوية أهمية الصحبة الصالحة وأثرها في الثبات على الحق؛ فقد اختار النبي -ﷺ- أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- ليكون رفيقه في أخطر رحلةٍ شهدتها الدعوة الإسلامية؛ فكان نعم الصاحب ونعم المعين، يواسيه، ويحمله همَّ الدعوة معه، ويبذل نفسه وماله في سبيل نصرة الدين. ولم يكن هذا الاختيار عفويا، بل كان دلالةً على مكانة الصاحب الصالح وأثره في مواجهة الشدائد وتحمل المسؤوليات.

وتُعلِّمنا الهجرة أن الإنسان مهما بلغ من القوة والعلم يحتاج بعد توفيق الله إلى رفقة صالحة تعينه على الخير، وتثبته عند الفتن، وتذكره إذا غفل، وتشجعه إذا فتر؛ فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه؛ ولذلك كان اختيار الرفيق الصالح من أعظم أسباب الاستقامة والنجاح في الدنيا والآخرة، كما أن صحبة أهل الإيمان والفضل من أسباب الثبات على الطريق، وسلامة المنهج، وحسن الخاتمة بإذن الله -تعالى-.

6 التخطيط وحسن توظيف الطاقات

وتُظهر الهجرة النبوية جانبًا مهما من جوانب النجاح الحضاري، وهو حسن التخطيط وتوظيف الطاقات واستثمار القدرات؛ فقد كانت الهجرة مشروعًا متكاملًا وُزِّعت فيه الأدوار بدقة، فكان للشباب دورهم في جمع المعلومات ونقل الأخبار، وللنساء دورهن في الإعداد والتجهيز والدعم، وللأطفال والرجال مهامهم التي تناسب قدراتهم وإمكاناتهم، حتى أسهم الجميع في إنجاح هذا الحدث العظيم.

ومن خلال هذا المشهد العملي يتبين أن الإسلام لا يدعو إلى العشوائية والارتجال، بل يحث على التخطيط المحكم، وتحديد الأهداف، وحسن إدارة الموارد البشرية والمادية. كما تؤكد الهجرة أن نجاح الأعمال والمشروعات لا يعتمد على كثرة الإمكانات فحسب، وإنما على حسن توظيفها، ووضع كل شخص في المكان الذي يناسب قدراته ومواهبه؛ ولذلك كانت الهجرة درسًا

خالدًا للأفراد والمؤسسات والمجتمعات في أهمية التنظيم، والعمل الجماعي، واستثمار الطاقات لتحقيق الأهداف الكبرى والإنجازات المستدامة.

7 الثبات وعدم الاستسلام لليأس

ومن أعظم الدروس التي تجسدها الهجرة النبوية أن طريق الحق قد يطول وتكثر فيه العقبات، لكن المؤمن لا يعرف اليأس ولا يستسلم للإحباط. فقد قضى النبي -ﷺ- سنوات طويلة يدعو إلى الله في مكة، يواجه الإعراض والسخرية والأذى، ثم خرج إلى الطائف يرجو نصرة الدعوة، فقوبل بالرفض والإيذاء، ومع ذلك لم تضعف عزيمته، ولم تتراجع همته، بل ظل ثابتًا على رسالته، واثقًا بوعد ربه، باحثًا عن كل سبيل مشروع لنشر الحق وإبلاغ الدعوة.

ثم جاءت بيعة العقبة، وفتح الله قلوب الأنصار للإيمان، وكانت الهجرة المباركة إيذانًا ببداية مرحلة جديدة من التمكين والنصر. وهكذا تعلمنا الهجرة أن الشدائد ليست نهاية الطريق، وأن العوائق قد تكون مقدمات للفرج، وأن المؤمن إذا جمع بين الصبر والثبات وحسن الظن بالله فإن الله يفتح له من أبواب الخير ما لم يكن يحتسب. فما أكثر ما يولد النصر من رحم المعاناة، وما أقرب الفرج إلى من صدق مع الله وأحسن التوكل عليه!

8 بناء الإنسان قبل بناء العمران

ومن أبرز الدروس التي تؤكدها الهجرة النبوية أن بناء الإنسان مقدم على بناء العمران، وأن صناعة الرجال تسبق إقامة الدول والحضارات، فقد أمضى النبي -ﷺ- ثلاثة عشر عامًا في مكة يربي أصحابه على التوحيد والإيمان والصدق والصبر والثبات، ويغرس في نفوسهم معاني العبودية لله -تعالى-، قبل أن يؤسس الدولة في المدينة أو يضع اللبنات الأولى للمجتمع المسلم.

ولما هاجر -ﷺ- إلى المدينة لم يكن أعظم ما يملكه المسلمون الأموال أو الحصون أو الإمكانات المادية، وإنما كانوا يملكون رجالًا ونساءً صاغهم الإيمان ورباهم القرآن، فكانوا قادرين على حمل الرسالة وبناء الحضارة ونشر الخير في الآفاق؛ ولهذا فإن الهجرة تعلمنا أن الأمم لا تنهض بكثرة المباني والمنشآت وحدها، وإنما تنهض أولًا ببناء الإنسان الصالح علمًا وإيمانًا وخلقًا؛ لأن الإنسان هو صانع الحضارة وحارسها، فإذا صلح الإنسان صلح العمران، وإذا فسد ضاعت المنجزات مهما بلغت من القوة والاتساع.

ومن هنا كانت العناية بالعقيدة والتربية والقيم والأخلاق من أعظم أسباب نهضة الأمم واستقرارها، كما أن إهمال بناء الإنسان يؤدي إلى ضعف المجتمعات مهما امتلكت من أسباب التقدم المادي، ولذلك جاءت الهجرة شاهدةً على حقيقة خالدة، وهي أن بناء القلوب والعقول هو الأساس الذي تُبنى عليه الدول، وتُحفظ به الحضارات، وتستمر به رسالة الأمة إلى قيام الساعة.

منهج حياة متجدد

الهجرة منهج حياة متجدد، فالمهاجر حقًا من هجر ما نهى الله عنه، وانتقل من الغفلة إلى الطاعة، ومن الفرقة إلى الوحدة، ومن الضعف إلى القوة» فلنجعل من مطلع العام الهجري الجديد فرصةً لهجرة صادقة إلى القرآن، والمحافظة على الصلاة، وبرّ الوالدين، والعلم النافع، والعمل الصالح، حتى نلقى الله وقد أحسنّا السير إليه، وتركنا أثرًا طيبًا في أنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا.

- **اليقين بالله يمنح المؤمن الثبات في أوقات الشدائد والتضحية والصبر طريق الإنجازات الكبرى والتمكين**
- **لا مكان لليأس في حياة المؤمن مهما اشتدت التحديات فالمؤمن يعيش بين الثقة بوعد الله وحسن الظن به ويعلم أن الفرج يأتي بعد الشدة وأن مع العسر يسرًا**
- **الهجرة منهج حياة متجدد فالمهاجر حقا من هجر ما نهى الله عنه وانتقل من الغفلة إلى الطاعة ومن الفرقة إلى الوحدة ومن الضعف إلى القوة**

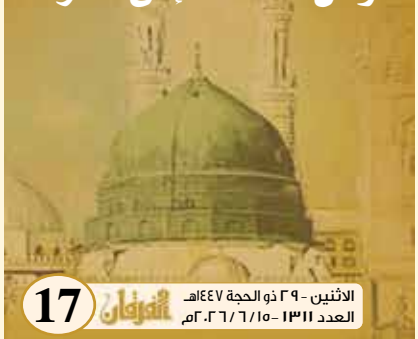

خلق السماوات والأرض

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- إن منهج السلف في قضايا الغيب،يقوم على الإيمان بها، وعدم التوسع فيها، وعدم إدخال العقل لمحاولة تفسيرها؛ فإن العقل لم يخلق لتفسير الغيب، ولا يمكنه ذلك، ومن يفعل ذلك يتخبط، فإذا ثبت أمر غيبي في كتاب الله أو السنة الصحيحة، نؤمن به، نصدقه ونقول به كما قال ربنا، وكما قال رسول الله -ﷺ- دون الخوض في التفاصيل والاستنتاجات العقلية.

كنت في زيارة للجنة التعريف بالإسلام في مسجد الملا صالح، وسط البلد، مكان ينشرح فيه الصدر، ترى حماس هؤلاء المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، من الصين، ونيبال، واليابان، وأوروبا الشرقية وأوروبا الغربية، واستراليا، والأمريكتين.

وجه الدعوة لي صديقي الهولندي (إدريس)، في بيان منهج السلف في الغيبيات.

- والأمثلة على ما قلت كثيرة؛ لنبدأ بمسألة ناقشتها وأخي (إدريس) حول بدء الخلق: الثابت لدينا أن الله كان، ولم يكن معه شيء، وخلق بعد ذلك، العرش، والماء؛ فهما أول مخلوقين، ويمكن أن نتكلم عن العرش بما ورد في الأحاديث الصحيحة ولكن موضوعنا هو (بدء الخلق)، فقال بعض العلماء: (العرش) أول مخلوق، وقال آخرون: (الماء) أول مخلوق، وهنا لا ينبغي أن نصوب أو نخطئ أحدا، هذا له أدلته وكذلك الآخر، والموضوع ليس فيه تكليف! وقال بعض العلماء: إن أول مخلوق هو (القلم)!

والصحيح أن القلم خلق بعد خلق الماء والعرش كما في الحديث: عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: ربّ ماذا أكتب؟ قال -عز وجل-: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

والمعنى واضح أن خلق القلم كان لكتابة مقادير كل شيء، وذلك بعد خلق العرش والماء؛ فالقلم مخلوق أمر بكتابة المقادير بأمر الله -عز وجل-، وقد كتبها القلم امتثالا لأمر الله -عز وجل-.

وأين كتبها؟! في اللوح المحفوظ، وذلك قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، والعقل لا يمكن أن يستوعب هذا الأمر، ولكن نؤمن به، ونصدقه؛ لأنه ثبت بالحديث الصحيح! وورد عن ابن عباس وصف للوح المحفوظ، ولكن أفضل أن نؤمن به، دون تفصيل، ولا مجال للاجتهاد في أمور الغيب. في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال: وعرشه على الماء»، ونسبت الكتابة إلى الله في هذا الحديث؛ لأنه -سبحانه- أمر القلم بالكتابة؛ فكتب والله على كل شيء قدير.

استأذن أحد الحاضرين بالسؤال.

- هل أستطيع أن أسأل الآن أم بعد انتهاء المحاضرة؟

- بل الآن، ولكن عرّف عن نفسك.

- أنا (عبدالرحمن أحمد) من الصين اعتنقت الإسلام منذ إحدى عشرة سنة والحمدلله.

- هل يجب علينا الإيمان بوصف اللوح المحفوظ، أنه من ياقوتة حمراء أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك، كتابه نور وقلمه نور، ينظر الله -عز وجل- فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة.

- هذه روايات وردت في بعض كتب التفسير تنسب إلى ابن عباس، ولم ترد في حديث صحيح عن النبي -ﷺ- وفي بعض الروايات، عن ابن عباس أيضا: «أن أول شيء كتبه الله -تعالى- في اللوح المحفوظ: إني أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد رسولي، من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين»، لا ننسب هذه الأقوال إلى النبي -ﷺ- وإنما نذكرها كما أوردها أهل العلم في كتب التفسير؛ فليست مما سنسأل عنه يوم القيامة! وجزاك الله خيرا يا (عبدالرحمن).

- تابعت حديثي؛ فيكون ترتيب بداية خلق المخلوقات، الماء، ثم العرش، ثم القلم، ثم السماوات والأرض، وخلق السماوات والأرض ورد في آيات كثيرة في كتاب الله -عز وجل-، وفي أحاديث صحيحة عن النبي -ﷺ-، أول هذه الأمور أنه -سبحانه- خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام! وجاء تفصيل هذه الأيام في سورة فصلت: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (فصلت).

في تفسير السعدي: ينكر -تعالى- ويعجِّب، من كفر الكافرين به، الذين جعلوا معه أندادًا يشركونهم معه، ويبذلون لهم ما يشاؤون من عباداتهم، ويسوونهم بالرب العظيم، الملك الكريم، الذي خلق الأرض الكثيفة العظيمة، في يومين، ثم دحاها في يومين، بأن جعل فيها رواسي من فوقها، ترسيها عن الزوال والتزلزل وعدم الاستقرار، فكمل خلقها، ودحاها، وأخرج أقواتها، وتوابع ذلك ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾، ﴿ثُمَّ﴾ بعد أن خلق الأرض ﴿اسْتَوَى﴾ أي: قصد ﴿إِلَى﴾ خلق ﴿السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ قد ثار على وجه الماء، ﴿فَقَالَ لَهَا﴾ ولما كان هذا التخصيص يوهم الاختصاص، عطف عليه بقوله: ﴿وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ أي: إنفاذا لأمري، طائعتين أو مكرهتين، فلا بد من نفوذه، ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ ليس لنا إرادة تخالف إرادتك.

﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾؛ فتم خلق السماوات والأرض في ستة أيام، أولها يوم الأحد، وآخرها يوم الجمعة، مع أن قدرة الله ومشيئته صالحة لخلق الجميع في لحظة واحدة، ولكن مع أنه قدير، فهو حكيم رفيق، فمن حكمته ورفقه، أن جعل خلقها في هذه المدة المقدرة.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

إجازة الصيف بين المتعة والمسؤولية

السفر والسياحة الواعية في حياة المسلم

إعداد : ذياب أبو ساره

يعدّ الترفيه في الإسلام بابًا واسعًا من أبواب المباح إذا أحسن المسلم نيّته، واختار وجهته بذكاء، وصان أهله وأسرته، وحفظ وقته وماله، وجعل رحلته سببًا في زيادة الإيمان، لا نقصانه؛ قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾، وقال -سبحانه-: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾، ومن هنا يأتي هذا الملف ليقدم رؤية إسلامية عملية للصيف والسفر والسياحة، تجمع بين المتعة المشروعة، والحكمة التربوية، والبدائل المناسبة للأسرة والشباب.

• الترفيه مباح إذا لم يصادم الشرع أو يضيع الواجبات والصيف فرصة للبناء لا موسم للغفلة

اختبار الوعي

لاشك إن الإجازة الصيفية فرصة لاختبار وعي المسلم في إدارة وقته وماله ورغباته؛ فليس المطلوب أن تتحول الإجازة إلى موسم غفلة، ولا أن تكون الراحة جمودًا بلا معنى، بل المطلوب أن يعيش المسلم الإجازة برُوح متوازنة: يروّح عن نفسه، ويقوّي علاقته بأهله، ويتفكر في خلق الله، ويتعلم، ويحفظ فرائضه، ويبتعد عن مواطن الفتنة والإسراف؛ ليكون الصيف بلا غفلة، وفرصة لاستمتاع الأسرة والشباب بالإجازة وفق هدي الإسلام.

الإسلام والسفر.. رؤية أوسع من الترفيه

السّفر في الإسلام مدرسة تربوية، يتعلم فيها الإنسان الصبر، والتخطيط، وحسن التعامل، وضبط الشهوة، واحترام الناس، وشكر النِعم، وقد جعل الإسلام للسفر أحكامًا خاصة تدل على واقعيته ورحمته، مثل قَصْر الصلاة وجمعها عند الحاجة، والفِطر للمسافر في رمضان، والدعاء عند السفر، والوصيّة بحسن الصحبة والرفقة.

الترفيه في الإسلام.. مباح بضوابط

ليس الإسلام عدوّ الفرح والسعادة؛ فالنفس تحتاج إلى الراحة، والأهل يحتاجون إلى الأنس، والأطفال يحتاجون إلى اللعب، والشباب يحتاجون إلى متنفس نافع؛ لكن الترفيه المشروع هو الذي لا يضيع فريضة، ولا يوقع في معصية، ولا يهدر المال، ولا يعتدي على حقوق الآخرين، والقاعدة المهمة هنا أن كل ترفيه لا يصادم شرع الله، ولا يفسد القلب، ولا يضيع الواجبات، ولا يجرّ إلى محرم؛ فهو من المباح الذي قد يتحول إلى عبادة بالنية

الصالحة؛ فالنزهة مع الأسرة قد تكون عبادة إذا قصد بها الإنسان إدخال السرور على أهله، والرياضة قد تكون عبادة إذا قصد بها تقوية البدن على الطاعة، والسفر قد يكون عبادة إذا قصد به التفكر وصلة الرحم والراحة المباحة.

ضوابط السياحة والسفر للأسرة المسلمة

حتى يكون السفر نافعًا ومباركًا، فإنه يحتاج إلى ضوابط واضحة، من أهمها:

المحافظة على الصلاة:

أول ما ينبغي أن تخطط له الأسرة في السفر هو الصلاة؛ معرفة أوقاتها، وتحديد أماكن أدائها، وتعليم الأبناء أن الصلاة لا تسقط في المطار ولا الفندق ولا الطريق ولا المنتزه، ومن الأخطاء الشائعة في السفر أن تتحول الرحلة إلى مسوّغ لتأخير الصلاة عن وقتها أو تركها، مع أن

أخطاء ينبغي تجنبها في السفر

لعل من أكثر الأخطاء انتشارًا: تحويل السفر إلى استعراض اجتماعي، او اختيار وجهات لا تناسب قيم الأسرة، أو ترك الأبناء بلا متابعة، أو السهر إلى الفجر والنوم عن الصلاة، أو الإسراف في التسوق، أو إهمال الأذكار، والتهاون في الحجاب والستر، وتصوير كل تفاصيل الحياة الخاصة، أو الانشغال بالجوال عن الأسرة، والاعتماد على المطاعم فقط دون ضبط صحي، والعودة من السفر بديون ومشكلات بدل الراحة! والعاقل لا يقيس نجاح الرحلة بعدد الصور؛ بل بما تركته في النفس من طمأنينة، وفي الأسرة من قرب، وفي الأبناء من أثر حسن، ومعلومات وخبرات مفيدة.

• السفر يكشف الأخلاق فليكن المسلم لغيره قدوة في النظام والنظافة والاحترام والشباب يحتاجون إلى بدائل جذابة لا مجرد تعليمات وتحذيرات مباشرة

الإسلام خفف على المسافر بالقصر والجمع عند الحاجة.

• اختيار الوجهة المناسبة:

ليست كل وجهة سياحية مناسبة للأسرة المسلمة؛ فهناك أماكن يغلب عليها الاختلاط الفاحش، أو السهر المحرّم، أو مظاهر الفساد التي تضر بالأبناء والشباب، والأسرة الواعية لا تختار الأرخص، ولا الأشهر فحسب؛ بل تختار الأنسب لدينها وقيمها وراحة أبنائها.

• ضابط الإنفاق:

المسلم الواعي يعلم أن السفر ليس ميدانًا للتباهي ولا الاستدانة ولا المبالغة، وذلك مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾؛ ومن الحكمة أن تضع الأسرة ميزانية واضحة للسفر، تشمل السكن والطعام والتنقل والطوارئ والهدايا، مع تجنب المظاهر الكمالية التي ترهق الأسرة بعد العودة.

• حفظ الأبناء والشباب:

كثير من الانحرافات تبدأ من الفراغ بلا رقابة، أو الصحبة غير المناسبة، أو الاستخدام المفتوح للهاتف والإنترنت أثناء السفر؛ لذلك ينبغي أن يكون السفر فرصة للتقارب الأسري، لا أن يعيش كل فرد منعزلًا مع هاتفه.

• احترام البلاد والناس:

ليعلم المسلم أنه في سفره سفير لأخلاق دينه وقيمه؛ فلا يسيء إلى قوانين البلد، ولا يزعج الناس، ولا يحتقر ثقافتهم، ولا يترك القاذورات في الأماكن العامة، ولا يتعامل بغرور أو فوضى.

السياحة العائلية.. سبيل نجاح

السياحة العائلية الناجحة ليست في الأسواق والمطاعم، بل تلك التي تجمع بين الرّاحة، والتعلّم، والحوار، والعبادة، واللعب، والتجربة.

برنامج يومي مقترح للأسرة في السفر

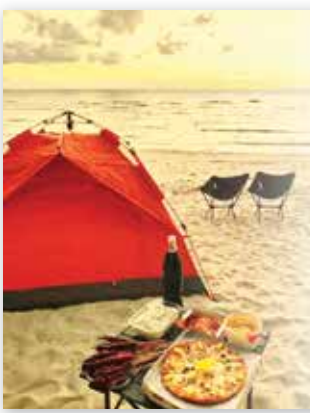

يبدأ اليوم بصلاة الفجر، ثم جلسة قصيرة لقراءة أذكار الصباح أو آيات قليلة من القرآن، وبعد ذلك يكون وقت الإفطار، ثم زيارة مكان ثقافي أو طبيعي أو تاريخي، وفي منتصف اليوم تكون راحة مناسبة، ثم نشاط ترفيهي للأطفال أو جولة عائلية، وبعد المغرب يمكن تخصيص وقت خفيف للحوار العائلي: ماذا تعلمنا اليوم؟ ما أجمل موقف؟ ما النعمة التي شعرنا بها؟.. وبهذه الطريقة تتحول الرحلة من استهلاكٍ سريع إلى تجربة تربوية.

● من أكثر المشكلات شيوعًا عند الشباب في الصيف:
السّهر الطويل والنوم عن الصلوات والإدمان الرقمي

أنشطة مناسبة للأسرة المسلمة

لا شك أن من أفضل الأنشطة -في السفر- زيارة المتاحف والمعالم التاريخية، والحدائق العامة، والأماكن الطبيعية، والقرى التراثية، والمكتبات، والمراكز العلمية، والشواطئ العائلية المنضبطة، والرحلات الجبلية الآمنة، والمخيمات الأسرية، وزيارات الأقارب، وحضور الدورات القصيرة، أو التطوع في نشاط خيري مناسب أثناء الإجازة.

الشباب والصيف بين الفراغ والبناء

الصيف عند الشباب قد يكون من أخطر مواسم العام؛ لأن الفراغ الطويل مع ضعف الرقابة وسهولة الوصول إلى الملهيات قد يجعل الإجازة موسمًا للضياع؛ لكنه في الوقت نفسه قد يكون أفضل فرصة للبناء، إذا أحسن الشاب استثماره، ولعل من أكثر المشكلات شيوعًا عند الشباب في الصيف: السّهر الطويل، والنوم عن الصلوات، والإدمان الرقمي، والسفر غير المنضبط، والصحبة السيئة، والإنفاق العشوائي، وغياب الهدف، والانشغال بالمظاهر، ومتابعة المحتوى الهابط.

بدائل عملية للشباب

بدل أن يكون الصيف كله ترفيهًا عابرًا، يمكن للشاب أن يجمع بين المتعة والفائدة من خلال تعلّم مهارة جديدة، أو حفظ جزء من القرآن، أو الالتحاق بدورة مهنية، أو ممارسة رياضة منتظمة، أو المشاركة في عمل تطوعي، أو قراءة كتب مختارة، أو السفر مع صحبة صالحة، أو زيارة أماكن تاريخية، أو تعلم لغة، أو اكتساب خبرة عملية قصيرة.

رسالة للشباب

ليس المطلوب أن تلغي المتعة من حياتك؛ بل اجعل متعتك لا تسرق عمرك، ولا تُضعف دينك، ولا تكسر ثقة أهلك بك.. فالشاب العاقل هو الذي يخرج من الصيف أقوى إيمانًا، وأفضل مهارة، وأحسن صحة، وأوعى تجربة.

أيها الشاب.. صيفك مشروعك الشخصي

● **الصيف مساحة لاختبار الإرادة.** يستطيع الشاب أن يخرج من إجازته كما دخلها، وقد يخرج أضعف بسبب السهر والغفلة والصحبة السيئة، وقد يخرج أقوى لأنه حفظ شيئًا من القرآن، أو تعلم مهارة، أو مارس رياضة، أو خاض تجربة تطوعية

● **اجعل لصيفك ثلاثة أهداف:** هدفًا إيمانيًا، وهدفًا صحيًا، وهدفًا مهاريًا، الهدف الإيماني قد يكون بالمحافظة على الصلاة في وقتها مع ورد يومي من القرآن، والهدف الصّحي قد يكون المشي أو السباحة أو تقليل السهر، والهدف

● الصيف عند الشباب قد يكون من أخطر مواسم العام لأن الفراغ الطويل مع ضعف الرقابة وسهولة الوصول إلى الملهيات قد يجعل الإجازة موسمًا للضياع لكنه في الوقت نفسه قد يكون أفضل فرصة للبناء

● يمكن للأسرة أن تصنع إجازة جميلة داخل بلدها من خلال برنامج أسبوعي يشمل المتنزهات وزيارات ذوي الأرحام والمتاحف والقيام ببعض الأنشطة الرياضية والجلسات العائلية والدورات القصيرة

• البرامج الصيفية النافعة تجمع بين العبادة والرياضة والعلم والترفيه والرحلة المباركة هي التي يعود منها الإنسان أقرب إلى الله وأهدأ نفسًا وأقوى علاقة بأهله

المهاري قد يكون تعلم لغة أو تصميم أو كتابة أو مهارة تقنية أو مهنية، ولا تحرم نفسك من الترفيه، لكن اجعله مكافأة لا أصل الحياة؛ فالترفيه إذا صار هو البرنامج كله؛ ضاع الصيف وضاعت معه فرص كثيرة.

بدائل سياحية مناسبة للأسرة

1 العمرة وزيارة الحرمين:

لمن تيسر له ذلك، فهي من أعظم الرحلات الإيمانية، ولا سيما إذا صاحبتها التهيئة التربوية للأبناء، وتعليمهم آداب الحرم، ومعاني العبادة، واحترام الأماكن المقدسة ومساعدة الناس.

2 السياحة الطبيعية:

وهي من أجمل البدائل؛ لأنها تجمع بين الراحة والتفكر، وتشمل زيارة الجبال، والبحار، والحدائق، والغابات، والعيون، والمحميات الطبيعية، والفائدة الإيمانية هنا أن يتأمل المسلم عظمة خلق الله، وأن يربط الأبناء بين جمال الكون وخالقه -سبحانه-.

3 السياحة التاريخية:

فزيارة المعالم التاريخية والمتاحف والمواقع الحضارية تساعد الأسرة والشباب على فهم سنن الله في الأمم، وأن الحضارات تقوم بالعلم والعمل والعدل، وتسقط بالظلم والترف والفساد.

4 السياحة العلمية:

وتشمل زيارة المراكز العلمية، والمعارض، والمكتبات، والجامعات، ومراكز الابتكار.. وهي مناسبة جدًا للشباب والطلاب؛ لأنها توسع الأفق وتربط الإجازة بالمستقبل.

5 السياحة العائلية الداخلية:

ليس السفر النافع مشروطًا بالطائرة والفندق البعيد؛ بل يمكن للأسرة أن تصنع إجازة جميلة داخل بلدها من خلال برنامج أسبوعي يشمل المتنزهات، وزيارات ذوي الأرحام، والمتاحف، والقيام ببعض الأنشطة الرياضية، والجلسات العائلية، والدورات القصيرة.

قائمة التحقق قبل السفر

أولًا: قبل الحجز:

- هل الوجهة مناسبة للأسرة؟
- هل السكن آمن ومحترم؟
- هل الميزانية واضحة؟
- هل توجد أماكن مناسبة للأطفال؟
- هل يسهل أداء الصلاة؟
- هل البرنامج متوازن بين الراحة والنشاط؟
- هل توجد بدائل عند الطوارئ؟

ثانيًا: أثناء السفر:

- المحافظة على الصلاة.
- الالتزام بالأذكار.
- ضبط استخدام الهاتف.
- احترام قوانين البلد.
- عدم الإسراف.
- حفظ الخصوصية في التصوير.
- متابعة الأبناء.
- الرفق بالزوجة والأطفال وكبار السن.

ثالثًا: بعد العودة من السفر:

- تقييم الرحلة.
- سداد الالتزامات المالية.
- ترتيب الصور الخاصة دون نشر مفرط.
- تسجيل الدروس المستفادة.
- شكر الله على السلامة.
- التخطيط بشكل أفضل للرحلة القادمة.

- الصلاة والأخلاق أول معيار لنجاح أي رحلة واختيار الوجهة جزء من المسؤولية الشرعية والتربوية للأسرة

6 السياحة التطوعية

من أجمل أنشطة الإجازة أن يخصص الشاب أو الأسرة جزءًا من الوقت لخدمة الآخرين كأن يقوم ببعض الأنشطة الاجتماعية مثل: توزيع الماء، وزيارة مرضى، وخدمة كبار السن، والمشاركة في حملة بيئية، أو دعم نشاط خيري منظم.

7 المخيمات التربوية

وهي مناسبة للشباب والفتيان إذا كانت تحت إشراف تربوي موثوق، وتجمع بين الرياضة، والمهارات، والصلاة، والصحبة الصالحة، والتدريب القيادي.

توصيات عملية قبل السفر

- **للأسرة:**

عقد النية الصالحة في السفر باختيار الوجهة المناسبة، وتحديد الميزانية، ومعرفة أوقات الصلاة، وتجهيز برنامج متوازن، وإشراك الأبناء في التخطيط، والاتفاق على قواعد استخدام الهاتف، وتجهيز حقيبة إيمانية صغيرة فيها مصحف أو تطبيق قرآن وأذكار، وتحديد وقت يومي للحوار العائلي.

- **للشباب:**

اختيار الصحبة الصالحة، وتجنب السفر المنفرد إلى أماكن الفتنة، ووضع هدف شخصي للإجازة، والمحافظة على الصلاة، وضبط الإنفاق، والحذر من التصوير والمحتوى غير اللائق، وعدم تحويل السفر إلى سهر دائم، والحرص على العودة بمهارة أو تجربة نافعة.

- **للآباء والأمهات:**

لا تجعلوا السفر موسم أوامر ونواهٍ فقط؛ بل اجعلوه فرصة للحوار والرفق والقرب حتى يتذكر الأبناء المواقف الجميلة أكثر من التعليمات المباشرة، واحرصوا على غرس القيم من خلال التجربة، لا من خلال المحاضرة المباشرة.

قواعد ذهبية

- **ليس كل مكان جميل مناسبًا**، وليس كل رحلة ممتعة نافعة، وعلى المسلم أن يختار ما يفرح قلبه ولا يفسد دينه.
- **اسأل نفسك دائمًا قبل الحجز:** هل هذه الوجهة تعين أسرتي على الراحة المباحة، أم تفتح علينا أبواب فتنة وقلق؟
- **تذكير للشباب:** لا تجعل الصيف يمضي بين شاشة وسهر ونوم؛ بل اجعل فيه أثرًا إيجابيا يبقى بعد انتهاء الإجازة.

رُخص السفر.. رحمة لا فوضى!

من رحمة الإسلام أنه شرع للمسافر أحكامًا تخفف عنه المشقة، مثل قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين، والجمع بين الظهر والعصر أو المغرب والعشاء عند الحاجة، والفطر في رمضان للمسافر إذا احتاج إلى ذلك، مع القضاء بعد ذلك؛ لكن هذه الرخص لا تعني التهاون بالصلاة أو تركها؛ فبعض الناس يظن أن السفر يسوغ له تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها، وهذا خطأ عظيم؛ فالرخصة جاءت لتعين المسلم على أداء العبادة، لا لإسقاطها، ومن الحكمة أن يتعلم المسلم أحكام السفر قبل رحلته، ولا سيما إذا كان يصطحب أسرته وأبناءه، حتى لا يقع في حرج أو خطأ.

● السفر في الإسلام مدرسة تربوية يتعلم فيها الإنسان الصبر، والتخطيط وحسن التعامل وضبط الشهوة واحترام الناس وشكر النعم وقد جعل الإسلام للسفر أحكامًا خاصة تدل على واقعيته ورحمته

● **السفر يكشف أخلاق الإنسان**؛ صبره، ونظامه، واحترامه للوقت، وحسن تعامله مع أهله والغرباء.

● الرحلة الناجحة ليست الأغلى، بل الأهدأ، والأنفع، والأقرب إلى رضا الله.

● **رسالة للأب:** كن قائد الرحلة لا ممولها فقط! اجعل أبناءك يرون منك الصلاةً في وقتها، ورفقًا في التعامل، واعتدالًا في الإنفاق.

● **رسالة للأم:** وجودك يصنع دفء الرحلة، رتبي التفاصيل، لكن لا تحملي نفسك فوق طاقتها. واجعلي السفر فرصة للفرح لا للضغط.

● **رسالة للابن:** استمتع، العب، صوّر، اضحك، لكن لا تنس صلاتك، ولا تجرح ثقة أهلك، ولا تجعل هاتفك يأخذك من عائلتك.

● **رسالة للبنت:** استمتعي بإجازتك بكرامة وسترٍ ووعي، وتذكّري أن جمالك الحقيقي في ثقتك بقيمك وحسن اختيارك.

● **الصيف فرصة ذهبية** لبناء برامج تربوية محبّبة، ولكن ليس بالوعظ الجاف؛ بل بالنشاط والخبرة والقدوة.

كيف نربي أبناءنا على السفر الواعي؟

● **تربية الأبناء على السفر الواعي** تبدأ قبل الرحلة؛ بحيث يجلس الوالدان مع الأبناء، ويشرحان لهم أن المسلم يستمتع بما أحل الله، لكنه لا ينسى صلاته ولا أخلاقه؛ ثم يشاركونهم اختيار بعض الأماكن المناسبة، ويكلفون كل ابن بمهمة: أحدهم يتابع حقيبة الأذكار، وآخر يقرأ معلومات عن المكان، وثالث يساعد في ترتيب الاحتياجات.

● **أثناء الرحلة، ينبغي ألا تكون التربية أوامر مستمرة؛ بل مواقف عملية:** عندما يحافظ الأب على الصلاة، يتعلم الأبناء، وعندما تعتذر الأم بلطف لمن أخطأت في حقه، يتعلم الأبناء، وعندما تنظف الأسرة مكان جلوسها قبل المغادرة، يتعلم الأبناء أن النظافة خلق ودين.

● **وبعد الرحلة،** يمكن عقد جلسة قصيرة: ماذا تعلمنا؟ ما أجمل شيء رأيناه؟ ما الخطأ الذي نتجنبه في المرة القادمة؟ بهذه الطريقة تتحول السياحة إلى مدرسة إيمانية وتربوية.

خلاصة القول:

الصيف ليس عدوًا للالتزام، والسفر ليس خصمًا للتديّن، والسياحة ليست بابًا للغفلة بالضرورة؛ إنما الأمر يعود إلى وعي المسلم واختياره؛ فمن جعل إجازته طاعةً وراحةً مباحةً وصلةً وتعلمًا وتفكرًا، عاد منها بقلب أصفى ونفس أهدأ وأسرة أقرب، ومن جعلها موسمًا للإسراف والغفلة والتفريط، عاد منها مثقلًا بالتعب والندم، وإن الأسرة المسلمة اليوم بحاجة إلى ثقافة جديدة في السفر: ثقافة تجمع بين الفرح والانضباط، وبين المتعة والقيمة، وبين الراحة والمسؤولية، وحين نربي أبناءنا على ذلك، فإننا لا نصنع رحلة ناجحة فقط، بل نصنع إنسانًا يعرف كيف يعيش المباح بوعي، وكيف يحمل دينه في كل مكان، في بيته، وسفره، وفرحه، وراحته، وليكن شعار الصيف: نستمتع بما أحل الله، ونحفظ ما أمر الله، ونعود أفضل مما كنا عليه.

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: لا يَبِيع حَاضِرٌ لِبَادٍ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَنْ تُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ، وأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ». قَالَ فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: «حَاضِرٌ لِبَادٍ؟»، قَالَ: لَا يَكُنْ لَهُ سِمْسَاراً. الحديث رواه مسلم في البيوع (١١٥٧/٣) باب: تحريم بيع الحاضر للبادي.

● **قوله**: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَنْ تُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ» تَلَقِّي الرُّكْبَانِ، هو أنْ يُقابِلَ التُّجَّارَ الذين يَأتُون بتجارَتهم لبَيعِها في الأسواقِ، فيَشتريَ منهم بِضاعتَهم قبْلَ دُخولِهم السُّوقَ، ثُمَّ يَبيعَها هو بأكثرَ ممَّا اشْتَرَاها به، استغلالاً لجَهْلِ البَائعِ، أو لحاجةِ المُشتري، وهذا فيه ضَرَرٌ على البائع؛ لأنَّه قد يَبيعُها بأقلَّ من ثَمَنِها الحقيقيِّ في أسواقِ هذا البلدِ، كما أنَّ ذلك قد يَضُرُّ بأهلِ البلدِ؛ لأنَّ هذا المشتريَ قد يَتحقَّقُ له احتكارُ السِّلعةِ، فيَتحكَّمُ في سِعْرِها، ويَزيدُه كما يَشاءُ في الأسواقِ.

● **قوله**: «وأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ» أي: ونَهى -ﷺ- عن بَيعِ الحاضرِ للبادي؛ وهو أنْ يَأتيَ أحدُ أهلِ البادِيةِ -وهي الصَّحراءُ- ليَبيعَ سِلعتَه في إحْدَى القُرَى أو المُدُنِ، فيَقولَ له أحدُ سُكَّانِ هذه القريةِ أو المدينةِ مثلًا: اتْرُكْها لي وأنا أَبيعُها لك بثَمَنٍ أعْلى، فيكونُ له سِمْسَاراً.

وعِلَّةُ النَّهيِ: أنَّ هذا أقْرَبُ إلى مَصْلحةِ النَّاسِ؛ فإذا باعَ الحاضرُ السلعةَ؛ شدَّدَ على النَّاسِ، وأمَّا البادي إذا باعَ بنَفْسِه سِلعتَه؛ كان أرْخَصَ للناسِ.

وأيضاً: قد يَضُرُّ الحاضرُ البادِيَ؛ بأنْ يكونُ سَبباً في خِداعِه.

فوائد الحديث

● أنّ النَّبيَّ -ﷺ- نَهى عن المُعامَلاتِ الَّتي يَترتَّبُ عليها ضَرَرٌ على النَّاسِ، وهذا مِنْ حِرصِه -ﷺ- على كلِّ ما هو خَيرٌ لأُمَّتِه، ورِفقِه بها، حتى في المصالحِ الدُّنيويَّةِ.

● وفيه: أنَّ من واجبِ الإمامِ ووَلِيِّ الأمرِ؛ أنْ يُرشِدَ النَّاسَ في أعمالِ بُيوعِهم وشرائِهم داخلَ الأسواقِ، لما فيه الخيرُ لهم.

● الأحكامُ الشَّرعيَّةُ جاءت لتَكبَحَ جِماحَ النَّفْسِ المَجبولةِ على حُبِّ الخيرِ لنَفْسِها، والحِرصِ عليه، ولو أَضَرَّت بغَيرِها.

باب: النَّهْيِ عن الحُكْرة

عن مَعْمَرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ». فَقِيلَ لِسَعِيدٍ: فَإِنَّكَ تَحْتَكِرُ؟ قَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ مَعْمَراً الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ؛ كَانَ يَحْتَكِرُ. الحديث رواه مسلم في المساقاة (١٢٢٧/٣) باب: تحريم الاحتكار في الأقوات، ومعمر هو الصَّحابيّ مَعْمَر بن عبد اللّه بن نافع العدوي، مِنْ مهاجري الحَبشة.

● **قوله**: «مَنْ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ» يقول النَّبيُّ -ﷺ-: إنَّ مَنْ احتكَرَ فهو خَاطِئٌ، أي: عاصٍ آثمٌ، والخاطئُ مَنْ تَعمَّدَ ما لا يحلّ

• من واجب الإمام أنْ يُرشد النَّاسَ في أعمالِ بُيوعهم وشرائهم داخلَ الأسواقِ لما فيه الخيرُ لهم • الإسلامُ دينُ المحبَّةِ والتَّعاونِ والإيثارِ وقدْ مَنَعَ منْ استغلالَ الإنسانِ لأخيهِ الإنسانِ في حاجاتِه الضَّروريَّةِ

له ولا يَنْبغي، كما في قوله -تعالى-: ﴿إنّ فِرعونَ وهامان وجنودَهُما كانوا خاطئين﴾ (القصص: ٨)، وأمّا المُخطِئُ: فهو مَنْ أرادَ الصَّوابَ؛ فصارَ إلى غيرِه.

والاحتكارُ: هو إمْساكُ السِّلعةِ ومَنعُها من الأسواقِ، وادِّخارُها حتَّى يَزيدَ الطَّلبُ عليها، والحاجةُ إليها، وحينئذٍ يَبيعُها التاجر بأضعافِ ما كانتْ عليه وقْتَ شِرائِها.

تَحْريم الاحْتكار

قال الحافظ النووي: «وهذا الحديثُ صَريحٌ في تَحْريم الاحْتكار، قال أصحابنا: الاحتكار المُحرّم هو الاحْتكار في الأقوات خاصّة، وهو أنْ يَشْتري الطعام في وقت الغَلاء للتجارة، ولا يَبيعه في الحال، بل يدَّخره ليَغْلو ثمنه، فأمّا إذا جاء مِنْ قَريته، أو اشْتراه في وقت الرُّخْص وادّخَره، أو ابتاعه في وقت الغلاء لحاجته إلى أكله، أو ابتاعه ليَبيعه في وقته، فليسَ باحْتكار، ولا تَحْريم فيه».

قال: «وأمّا غيرُ الأقْوات؛ فلا يَحْرمُ الاحْتكار فيه بكلّ حَال، هذا تفصيلُ مذهبنا».

الحِكْمة في تحريم الاحتكار

قال العلماء: والحِكْمة في تحريم الاحتكار: دفعُ الضّرر عن عامّة الناس، كما أجْمعَ العُلماء على أنّه لو كان عند إنسانٍ طعام، واضْطرّ الناس إليه، ولمْ يَجدوا غيره، أجْبرَ على بَيعه؛ دفعاً للضّرر عن الناس.

قوله: فَقيلَ لِسعيد بن المسيِّب -وهو من رُواة هذا الحديث-: «فإنَّكَ تَحتكرُ؟» فقال سعيدٌ: إنَّ الصَّحابيَّ مَعْمَرَ بنَ عبد الله، الَّذي كان يُحدِّثُ هذا الحَديثَ عن النَّبيِّ -ﷺ- كان يَحتَكِرُ، والمقصودُ منه الاحتكارُ المُباحُ، وهو إذا كان لا يَضُرُّ بأهلِ البلد، أو أنَّهما كانَا يَحتكرانِ الزَّيتَ، وحَمَلَا الحديثَ على احْتكارِ الأقواتِ عند الحاجةِ إليها والغلاء.

وقيل: إنَّ العِلَّةَ هي الإضرارُ بالمسْلمين، ويَسْتوي في ذلك القُوتُ وغيرُه؛ لأنَّهم يَتضرَّرون بالجَميع.

وكذا حمله الشافعي وأبو حنيفة وآخرون، وهو صحيح.

فوائد الحديث

• النَّهْيُ عَنِ احتكارِ الطَّعامِ ونحوِه ممَّا يَحتاجُه النَّاسُ في وقتِ الشِّدَّة.

• أن الإسلامُ دِينُ المحبَّةِ والتَّعاونِ والإيثارِ، يَدْعو إلى كلِّ ما يُحقِّقُ ذلك، وقدْ مَنَعَ منْ استغلالَ الإنسانِ لأخيهِ الإنسانِ، في حاجاتِه الضَّروريَّة.

موقف الاقتصاد الإسلامي من الاحتكار

اتفق علماء الأمة على تحريم احتكار السلع التي يحتاج إليها الناس إذا ترتب على ذلك الإضرار بهم، ولا سيما الأقوات والأغذية الأساسية؛ لأن في ذلك تضييقًا على الناس وإخلالًا بمصالحهم العامة؛ ولهذا أجازت الشريعة لولي الأمر أن يُلزم المحتكر ببيع ما لديه بسعر المثل عند حاجة الناس إليه، دفعًا للضرر وتحقيقًا للمصلحة العامة.

وقد وسّع بعض الفقهاء، كالمالكية والظاهرية وأبي يوسف من الحنفية، مفهوم الاحتكار المحرم ليشمل كل ما يحتاج إليه الناس من السلع والمنافع، وليس الطعام وحده، متى أدى احتباسه إلى الإضرار بالمجتمع أو رفع الأسعار.

أما التاجر الذي يجلب السلع من خارج البلد، فلا يُمنع من بيعها أو ادخارها؛ لأنه لم يتسبب في الإضرار بالناس، بل أسهم في توفير السلع وتحمل في سبيل ذلك التكاليف والمشقة، واستند الفقهاء في ذلك إلى ما روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في إكرام الجالبين وعدم التضييق عليهم، ويرى ابن العربي أن هذا الحكم مبني على مراعاة المصلحة العامة؛ لأن التضييق على التجار الجالبين قد يؤدي إلى انقطاع السلع وإلحاق الضرر بالمستهلكين.

ومن هنا يتضح أن تحريم الاحتكار في الإسلام يستهدف حماية المجتمع من آثاره الاقتصادية والاجتماعية السلبية؛ فهو يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وإضعاف المنافسة، والإضرار بالمستهلكين، كما يفتح أبواب الفساد والرشوة، ويكرّس التفاوت الطبقي والاحتقان الاجتماعي. ولذلك حرصت الشريعة على تحقيق التوازن بين حرية التجارة وحماية مصالح الناس، بما يضمن عدالة الأسواق واستقرارها.

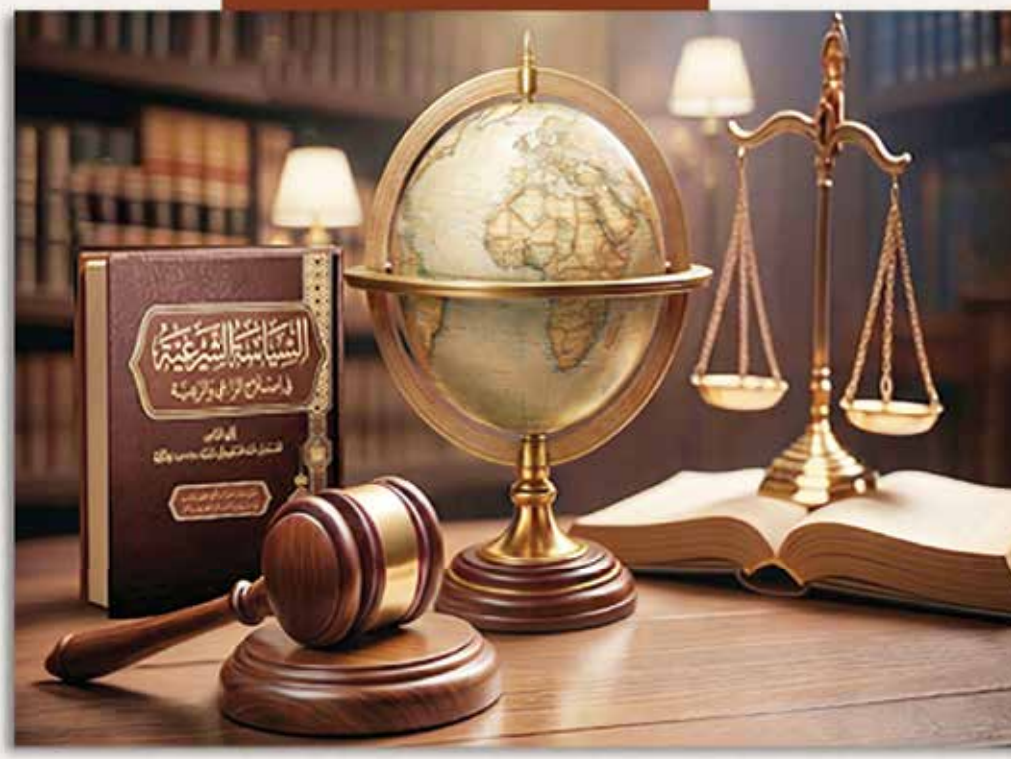

الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (٧)

موقف الفقه الإسلامي من الحصانة القضائية

الشيخ: د. وليد خالد الربيع

ما زلنا في استعراض البحث الموجز في أحكام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، الذي تناول فيه مؤلفه الشيخ: د. وليد خالد الربيع (أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة جامعة الكويت) أهم ملامح هذا الجانب المهم من الدبلوماسية والعلاقات الدولية، مبيّنًا مواضع التلاقي والافتراق بينهما، ونستكمل في هذه الحلقة الحديث عن الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي، وموقف الفقه الإسلامي منها.

يقوم موقف الفقه الإسلامي من الحصانة القضائية على أساس عقد الأمان الذي يمنح للمبعوث الدبلوماسي، وهو العقد الذي يكفل له الحماية اللازمة لأداء مهمته، ويجعله في حكم المستأمن الذي دخل بلاد المسلمين بإذن من ولي الأمر، إلا إن الفقه الإسلامي لم يتخذ موقفًا واحدًا من الحصانة القضائية؛ بل فرّق بين أنواع الجرائم والمخالفات، وبين ما يتعلق بحقوق الله -تعالى- وما يتعلق بحقوق العباد؛ كما راعى طبيعة الجريمة وآثارها على المجتمع.

(١) جريمة القتل

اتفق الفقهاء على أن المستأمن إذا قتل مسلمًا أو ذميًا أو مستأمنًا فإنه يقتص منه متى توافرت شروط القصاص؛ لأن الدماء معصومة، ولأن عقد الأمان لا يبيح الاعتداء على الأنفس، واستدلوا بعموم النصوص الشرعية الدالة على وجوب القصاص، كقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾، وقول النبي -ﷺ-: «من قتل له قتيل فهو بخير النظرين: إما أن يُودى وإما أن يُقاد وعليه فإن المبعوث الدبلوماسي إذا ارتكب جريمة قتل فإن مجرد تمتعه بصفة التمثيل الدبلوماسي لا يمنع من مساءلته؛ لأن حفظ الدماء من أعظم مقاصد الشريعة، ولأن حقوق العباد لا يجوز إهدارها بحجة الحصانة، أما حديث النبي -ﷺ-: «الرسل لا تُقتل» فالمقصود به عدم قتل الرسول بسبب الرسالة التي يحملها أو المواقف السياسية التي يمثلها، لا إعفاؤه من تبعات الجرائم الشخصية التي يرتكبها أثناء وجوده في الدولة الإسلامية.

(٢) جريمة السرقة

اختلف الفقهاء في إقامة حدّ السرقة على المستأمن على قولين مشهورين:

- **القول الأول:** لا يُقام عليه حدّ السرقة، وهو مذهب أبي حنيفة ومحمد بن الحسن، وأحد قوليّ الشافعية، واستندوا إلى أن حدّ السرقة من حقوق الله -تعالى- التي لا يلتزمها المستأمن بعقد الأمان.
- **القول الثاني:** يقام عليه حد السرقة إذا توافرت شروطه، وهو مذهب المالكية والحنابلة، وقول أبي يوسف وبعض الشافعية، واستدلوا بأن المستأمن التزم أحكام الدولة الإسلامية مدة إقامته فيها، وأن السرقة من أنواع الإفساد في الأرض التي لا يجوز التساهل فيها، ويبدو أن هذا

القول أقرب إلى مقاصد الشريعة؛ لأنه ينسجم مع عموم النصوص الآمرة بحفظ الأموال، كما يحقق هيبة النظام العام ويمنع استغلال الأمان في الاعتداء على حقوق الناس.

(٣) جريمة الزنا

اختلف الفقهاء في إقامة حدّ الزنا على المستأمن» فذهب فريق إلى عدم إقامة الحد عليه، معللين ذلك بأن الحدود التي يغلب فيها حق الله تعالى لا تلزمه بعقد الأمان، بينما ذهب فريق آخر إلى إقامة الحد عليه متى ثبتت الجريمة بشروطها الشرعية، مستدلين بأن الزنا محرم في الشرائع كلها، وأن مفاسده لا تختلف باختلاف دين مرتكبه أو جنسيته، ويظهر أن هذا الاتجاه أقرب إلى تحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الأعراض والأنساب ومنع انتشار الفاحشة، ولا سيما إذا وقعت الجريمة داخل المجتمع الإسلامي وتحت ولاية قضائه.

اتجاهات الفقهاء في الحصانة الجنائية

يمكن تلخيص آراء الفقهاء في هذه المسألة في ثلاثة اتجاهات رئيسة:

- **الاتجاه الأول:** إقامة الحدود والعقوبات الشرعية على المستأمن متى ارتكب جريمة داخل دار الإسلام، وهو مذهب الحنابلة والأوزاعي وأبي يوسف في الجملة، وحجتهم أن المستأمن دخل البلاد الإسلامية برضاه وقبل الخضوع لنظامها العام وأحكامها.
- **الاتجاه الثاني:** التفريق بين حقوق الله -تعالى- وحقوق العباد، فما كان متعلقًا بحقوق العباد كالقصاص والقذف ونحوهما يؤاخذ به، أما ما كان من حقوق الله الخالصة فلا يقام عليه، وهو اتجاه الحنفية وكثير من الشافعية.
- **الاتجاه الثالث:** قَصْر الحصانة على ما يتصل بمهمة الرسول أو المبعوث ذاته دون الجرائم الشخصية التي يرتكبها، وهو اتجاه نُقل عن الإمام الطحاوي.

• الفقه الإسلامي يجعل المبعوث مسؤولًا عن الجرائم التي يرتكبها داخل الدولة الإسلامية تحقيقًا للعدل وصيانةً للحقوق ومنعًا للفساد

• دخول المبعوث الدبلوماسي البلاد بعقد أمان يكفل له الأمن والحماية لكنه لا يمنحه حق الاعتداء على الأنفس أو الأموال أو الأعراض

• اتفق الفقهاء على أن المستأمن إذا قتل مسلمًا أو ذميا أو مستأمنًا فإنه يقتص منه متى توافرت شروط القصاص لأن الدماء معصومة ولأن عقد الأمان لا يبيح الاعتداء على الأنفس

الترجيح بين هذه الاتجاهات

يظهر من مجموع الأدلة ومقاصد الشريعة أن الأصل هو خضوع الجرائم الواقعة في دار الإسلام لأحكام الشريعة وقضائها، بصرف النظر عن جنسية مرتكبها أو صفته؛ فالمبعوث الدبلوماسي دخل البلاد بعقد أمان يكفل له الأمن والحماية، لكنه لا يمنحه حق الاعتداء على الأنفس أو الأموال أو الأعراض، كما أن تعطيل العقوبات الشرعية بسبب الحصانة المطلقة قد يؤدي إلى انتشار الفساد وإهدار حقوق الأفراد، وهو ما يتعارض مع مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعرض والمال، ولهذا ذهب عدد من الباحثين المعاصرين إلى أن المبدأ الشرعي العام يقضي بمساءلة المبعوث الدبلوماسي عن الجرائم التي يرتكبها داخل الدولة الإسلامية متى ثبتت أركانها وشروطها الشرعية.

الفقه الإسلامي والعرف الدولي

قد يقال إن العرف الدولي جرى على عدم خضوع الممثلين الدبلوماسيين للقضاء الجنائي للدولة المعتمد لديها، فكيف يمكن التوفيق بين ذلك وبين ما قرره الفقه الإسلامي؟ والجواب أن الفقهاء أشاروا إلى إمكانية بيان هذه الأحكام للمبعوثين عند منحهم الأمان أو الموافقة على دخولهم البلاد الإسلامية، حتى يكونوا على بينة من النظام القانوني الذي يحكم إقامتهم، كما إن العقوبات التعزيرية التي ترك الشرع تقديرها لولي الأمر والقاضي يمكن أن تكون محل اجتهاد وتنظيم يراعي المصالح العامة والعلاقات الدولية، مع ضمان عدم إفلات الجاني من المساءلة المناسبة.

خلاصة القول

يتبين من العرض السابق أن الفقه الإسلامي يختلف عن القانون الدولي في نطاق الحصانة الجنائية للمبعوث الدبلوماسي؛ ففي حين تقرر اتفاقية فيينا حصانة جنائية شبه مطلقة، فإن الفقه الإسلامي - في الراجح - يجعل المبعوث مسؤولًا عن الجرائم التي يرتكبها داخل الدولة الإسلامية، تحقيقًا للعدل وصيانةً للحقوق ومنعًا للفساد، مع المحافظة في الوقت نفسه على ما يقتضيه مركزه الدبلوماسي من احترام وحماية.

خواطر
الكلمة الطيبة

من آثار دعاة التوحيد

حماية المجتمع من الغلوّ والانحراف الفكري

د. خالد سلطان السلطان

يعرف كثير من المسلمين ذلك المشهد المشهور حين كان النبي -ﷺ- يقسم الغنائم، فجاء رجل فقال: «اعدل يا محمد، فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله!»، فغضب الصحابة -رضي الله عنهم- من هذه الجرأة وسوء الأدب مع رسول الله -ﷺ-، واستأذن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في قتله، فقال النبي -ﷺ-: «دعوه؛ لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه».

ثم انصرف الرجل، وقد وصفه الراوي بصفات تدل على كثرة التعبد والزهد الظاهر؛ فقال النبي -ﷺ- محذرًا من منهجه وفكره: «إن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة».

العبادة وحدها لا تكفي

وقد تحقق ما أخبر به النبي -ﷺ-، فظهرت بعد ذلك فِرقة الخوارج التي رفعت شعارات دينية براقة، ومن أشهرها شعار: «لا حكم إلا لله»، لكنها أساءت فهم النصوص الشرعية، وانحرفت عن منهج الصحابة -رضي الله عنهم-، فكان ظاهرها التدين والعبادة، بينما حملت في باطنها الغلوّ والانحراف وسوء الفهم، ولم يكن سبب ضلالهم قلة العبادة أو ضعف الالتزام؛ بل كان السبب الرئيس افتقادهم للعلم الشرعي الصحيح، وعدم فهمهم للقرآن والسُنَّة على منهج السلف الصالح.

الصحابة في مواجهة الخوارج

لذلك تصدى لهم علماء الصحابة -رضي الله عنهم-، وفي مقدمتهم عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- الذي ناظرهم وحاورهم، وكذلك علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- الذي جمع بين البيان العلمي والتصدي العملي لهم عندما تحول خطرهم إلى تهديد لأمن الأمة ووحدتها.

الخروج ظاهرة متكررة

وليس السعي إلى السلطة أو الخروج على الأنظمة أمرًا مستحدثًا في تاريخ البشر؛ بل هو ظاهرة عرفتها الأمم والحضارات المختلفة عبر العصور، فكثير من الحركات والأفكار رفعت شعارات مثالية أو دينية، بينما كانت غاياتها الحقيقية مرتبطة بالمكاسب الدنيوية والسيطرة والنفوذ؛ ولهذا بقي أهل السُنَّة والجماعة عبر التاريخ من أكثر الطوائف عناية ببيان خطر الغلو والخروج، والتحذير من الوسائل التي تؤدي إلى الفتن وسفك الدماء وتمزيق وحدة المجتمعات.

منهج النجاة

وقد أخبر النبي -ﷺ- بوقوع الافتراق في الأمة، وبيّن أن النجاة تكون بلزوم ما كان عليه هو وأصحابه -رضي الله عنهم-؛ ولذلك ظل منهج السلف قائمًا على التمسك بالكتاب والسُنَّة بفهم الصحابة، والتحذير من الانحرافات الفكرية التي تتجدد

صورها وأشكالها عبر الأزمنة.

جهود العلماء والدعاة في الكويت

مع تطور العمل الدعوي والثقافي في السبعينيات وما بعدها، برزت جهود عدد من العلماء والدعاة في معالجة القضايا الفكرية المعاصرة، ومنهم الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- الذي تناول في مقالاته ومحاضراته عددًا من الموضوعات المتعلقة بالغلو والخروج ووسائل التغيير المخالفة للمنهج الشرعي، محذرًا من آثارها على الأمن والاستقرار ووحدة المجتمع، ومع تعاقب الأحداث السياسية والفكرية في المنطقة، استمرت هذه الجهود العلمية والدعوية في بيان المنهج الشرعي في التعامل مع قضايا الفتن والاضطرابات من خلال الخطب والمحاضرات والدروس والبرامج الإعلامية والمقالات الصحفية.

تقرير السمع والطاعة في المعروف

وقد كان من أبرز ما ركز عليه علماء أهل السُنَّة تقرير مبدأ السمع والطاعة في المعروف، والنصح لولاة الأمور بالطرائق الشرعية، والتحذير من أساليب الفوضى والعنف والخروج التي أثبت التاريخ أن نتائجها غالبًا ما تكون وخيمة على الأوطان والشعوب.

كما أسهمت العديد من المؤسسات العلمية والدعوية والثقافية في نشر هذا الوعي وترسيخ مفاهيم أهل السُنَّة والجماعة في المجتمع، وكان للإعلام الشرعي والصحافة الإسلامية دور بارز في كشف الانحرافات الفكرية وبيان المنهج الصحيح للناس.

النصيحة الشرعية سبيل الإصلاح

ومن الآثار الواردة في هذا الباب ما جاء عن عبدالله بن أبي أوفى -رضي الله عنه- في وصيته المشهورة، التي تؤكد أن معالجة الأخطاء تكون بالنصيحة الشرعية والحكمة، لا بإثارة الفتن وإشاعة الفوضى.

• كثرة العبادة لا تكفي للحكم على سلامة المنهج فقد يكون الإنسان كثير الصلاة والصيام والقراءة لكنه يفتقد إلى الفهم الصحيح للنصوص الشرعية

• السبب الرئيس لانحراف الخوارج هو سوء فهمهم للكتاب والسُنَّة وعدم الرجوع إلى فهم الصحابة والسلف الصالح

• حذّر النبي ﷺ من فكر الخوارج وبيّن صفاتهم وأثرهم على الأمة قبل ظهورهم الفعلي

الأمن والاستقرار من مقاصد الشريعة

إن المحافظة على أمن الأوطان واستقرار المجتمعات من المقاصد العظيمة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، ولا يتحقق ذلك إلا بالعلم الشرعي الصحيح، والرجوع إلى أهل العلم الراسخين، ولزوم جماعة المسلمين، والحذر من الأفكار المتطرفة التي تتجدد بأسماء وصور مختلفة عبر العصور.

انتصار المنهج وبقاء الرسالة

إنَّ من أبرز النجاحات التي حققها دعاة التوحيد في الكويت: ترسيخ منهج أهل السُنَّة والجماعة في قضايا الاعتقاد، والتعامل مع الحكام، ومواجهة الأفكار الداعية إلى الفوضى والخروج، من خلال التعليم والدعوة والإعلام والنصح، بما أسهم في تعزيز الوعي الشرعي وحماية المجتمع من كثير من الانحرافات الفكرية. نسأل الله -تعالى- أن يحفظ بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يوفق ولاة أمورهم لكل خير، وأن يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح.

«جُليبيب».. «هذا مِنيّ.. وأنا مِنه»!

بقلم: ذياب أبو ساره

ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم، فلانًا وفلانًا وفلانًا، ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم، فلانًا وفلانًا وفلانًا، ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا، قال: لكني أفقد جليبيبًا؛ فاطلبوه، فطُلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه، فقال: قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه! هذا مني وأنا منه! قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فحفر له، ووضع في قبره، ولم يذكر غُسلاً.. يا لها من تزكية خالدة: «هذا مني وأنا منه».. إنها شهادة نبوية عظيمة، تكشف أن قيمة الإنسان في الإسلام لا تُقاس بالمظهر ولا بالنسب ولا بالمال؛ وإنما بما يحمل في قلبه من إيمان، وما يقدمه في سبيل الله من بذل وتضحية.

«كان جُليبيب رضي الله عنه من صحابة رسول الله -ﷺ-؛ لكنه لم يكن ذا مالٍ ولا جاه، ولا يلفت أنظار الناس؛ لكن ميزانه عند الله ورسوله كان عظيمًا بالإيمان والصدق واليقين، وقد أراد النبي -ﷺ- أن يكرمه، فعرض عليه الزواج وخطب له ابنة رجل من الأنصار؛ فكان قبول الفتاة شاهدًا على تعظيم أمر رسول الله -ﷺ-، إذ رضيَت حين علمت أن الاختيار جاء من النبي الكريم -ﷺ-..

مسجد جليبيب:

وبالمناسبة فقد صلّيت ذات مرة -مصادفة- في مسجد (جُليبيب) -القريب من السوق- فتذكرت ذلك الحديث النبوي العظيم، وتفاجأت بأن خطبة الجمعة في ذلك المسجد باللغة البنغالية لكون معظم المصلّين فيه من الجالية البنغالية، وكان الخطيب فيه صحيح العقيدة ملتزمًا بالسّنة، وقد افتتح خطبة الحاجة بالعربية ثم تحدث بلغة الحضور..

ولمّا تأمّلت؛ رأيت المصلّين من حَوْلي يتابعون الخطبة باهتمام وكأنّ على رؤوسهم الطير؛ فقلت في نفسي: عجبًا لي ولهؤلاء الأعاجم.. فإني لم أحتمل سماع خطبة واحدة بغير العربية.. بينما هؤلاء القوم يحضرون في كل المناطق -بحكم سُكناهم- في مساجد العرب ويصبرون على الخطب -قصيرها وطويلها- دون تذمر وهم لا يفقهون مما يقال إلا شيئًا قليلاً!! بل إني رأيت في أكثر من مرّة كيف يتلون كتاب الله -وهو عليهم شاقّ- وقد لا يفقهون منه إلا القليل وعلى الرغم من ذلك تجد أعينهم تفيض من الدمع خشوعًا وإيمانًا.. فأدركت حينها كم نحن مسؤولون عن كون العربية -لغة القرآن الكريم- لغتنا، وكيف نفقه من القرآن ونعرف من معانيه العظيمة ما يغيب عن أولئك الأعاجم -الذين ربما يتمنّون أن يكون بلغتهم -..

عبرة وعظة

وهكذا خرجتُ من مسجد جُليبيب بمعنى لم يكن عابرًا؛ فكما علّمنا هذا الصحابي الجليل أن قيمة العبد ليست فيما يراه الناس من صورةٍ ومالٍ ونسب؛ بل فيما يعلمه الله من صدق القلب وحقيقةِ الإيمان، فقد علّمني أولئك المصلّين معنى آخر من معاني التعظيم: تعظيم كلام الله، وتعظيم بيوت الله، والصبر على الطاعة ولو مع مشقة اللغة وقلة الفهم، وإنها رسالة لنا -نحن أهل العربية قبل غيرنا- ألا تكون ألفة اللسان سببًا في غفلة القلب، ولا سهولة فهم القرآن حجة علينا لا لنا؛ فكم من أعجميٍّ يتلو القرآن -وهو عليه شاقّ- فتدمع عينه، وكم من عربيٍّ يمرّ على الآيات فصيح اللسان غافل الجَنان!!

• رحم الله جُليبيبًا، ورضي عنه، وجمعنا به في الصالحين، ورزقنا إيمانًا صادقًا يرفعنا عنده، ونسأل الله أن يجعل العربية في قلوبنا بابًا لفهم كتابه، لا مجرد لسانٍ نعتاد به القراءة دون تدبر..

وقفات عند مفترق الأعوام

وائل سلامة

ليس مرور الأعوام في ميزان الشرع مجرد تعاقب للأيام والليالي، بل هو رحلةٌ متواصلة في طريق العمر، ينقص معها الرصيد ويقترب معها الأجل، فكل يوم يمضي، يُقرِّب الإنسان من الوقوف بين يدي ربه، ويُودِع في صحيفة أعماله ما سيكون شاهدًا له أو عليه يوم القيامة، قال الله -تعالى-: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾، وها نحن على أعتاب عام هجري جديد، فكان لزامًا علينا أن نقف مع أنفسنا وقفة صدق ومراجعة ومحاسبة؛ امتثالًا لقول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾.

• إنَّ من أهم ما ينبغي على الإنسان أن ينظر في عمره فيما أفناه؟ وفي أيامه وساعاته كيف أمضاها؟ فكم من أيام مضت وانطوت دون أن تترك في سجل الأعمال أثرًا يرفع الدرجات، أو عملاً يقرِّب إلى الله -تعالى-، أو يبني زادًا للآخرة! قال الله -تعالى-: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، وقال النبي -ﷺ-: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ»؛ فالغبن ليس في زوال النعمة فحسب، بل في الغفلة عن قدرها والتفريط في استثمارها.

• ثم تأتي آفةُ التسويف، ذلك العدوُّ الخفيُّ الذي يتوارى خلف عبارةٍ قصيرة: «سوف أفعل»، فكم من توبةٍ أُجِّلت، وكم من عملٍ صالحٍ أُخِّر، وكم من مشروعٍ خيرٍ بقي حبيسَ الأمنيات حتى فاجأ صاحبه الأجل! قال ابن الجوزي -رحمه الله-: «إيّاك والتسويف، فإنه بحرٌ يغرق فيه الهلكى».

• وإنَّ مما ينبغي أن يراجع الإنسان فيه نفسه، مشاريعه وأعماله التي خاضها؛ فكم من مشروعٍ اندفع إليه دون بصيرةٍ تهديه، أو علمٍ يضبط مساره، أو نظرٍ متأنٍّ في عواقبه ومآلاته، فإذا به بعد سنواتٍ من البذل والجهد يكتشف أنه لم يجنِ منه نفعًا حقيقيًّا في دنياه أو آخرته؛ وقد حذَّر الله -تعالى- من هذا المسلك فقال -سبحانه-: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾؛ فليست العبرة بكثرة الأعمال، ولا بضخامة الإنجازات، وإنما العبرة بصدق المقصد، وصحة المنهج، وإخلاص النية لله -تعالى-، وموافقة العمل لهدي الشريعة.

• كذلك ينبغي للإنسان أن يتأمل في نقاط قوته وضعفه، وأن يراجع الميادين التي خاضها وما حققه فيها من نفعٍ وأثر؛ فليس كل طريقٍ يصلح لكل أحد، ولا كل ميدانٍ يبدع فيه كل إنسان، والنجاح الحقيقي لا يُقاس بكثرة الحركة والتنقل بين الأعمال، وإنما بحُسْن الاتجاه، وصواب الاختيار، والثبات على ما يحقق المقصود، وإن معرفة المرء لقدراته وإمكاناته، وإدراكه لما يُحسن وما لا يُحسن، من أعظم أسباب التوفيق وحسن استثمار العمر، وتوجيه الجهد فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والبركة.

• إن الوقفة الصادقة مع النفس، والمحاسبة النافعة لها، لا تؤتي ثمارها إلا إذا أثمرت تصحيحًا للمسار، وتجديدًا للعزم، وإقبالًا على ما يرضي الله -تعالى-، وقد وعد الله أهل الصدق والمجاهدة بالهداية والتوفيق؛ فقال -سبحانه-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، فمن صدق في محاسبة نفسه، وأخلص في طلب الهداية، وحرص على إصلاح عيوبه وتدارك تقصيره، فتح الله له أبواب التوفيق، وأعانه على الثبات والاستقامة.

التوحيد وأثره في بناء الإنسان

عماد عطية

تقوم التربية النبوية على بناء الإنسان من داخله قبل أن تُعنى بتقويم ظاهره، فهي تربية تبدأ من القلب، وتغرس فيه أصول الإيمان قبل أن تحمّله تفاصيل الأحكام، ومن يتأمل طريقته -ﷺ- في تعليم أصحابه، يرى عناية ظاهرة بتأسيس القلوب على معرفة الله، وترسيخ معاني العبودية الحقة فيها؛ لأن القلب متى استقام على معاني التوحيد الصافية استقامت الجوارح، وسهل عليها بعد ذلك حمل التكاليف والالتزام بأحكام الدين.

غَرْسُ مَعَانِي التَّوْحِيد

تـزداد روعـة هـذا المنـهج حـين يتجلى في تربية الناشئة؛ إذ لم يكن النبي -ﷺ- يؤخر غرس معاني التوحيد حتى يبلغ الصغير مبلغ الرجال، بل كان يودعها في قلبه منذ نعومة أظفاره، لتنشأ نفسه على تعظيم الله والثقة به والاعتماد عليه،

ومن أبلغ الشواهد على هذا النوع من التربية النبوية، ذلك الحديث الجليل الذي يرويه عبدالله بن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قائلًا: «كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ -ﷺ- يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

ضعف التوحيد يؤدي إلى الانحراف العقدي مثل الغلوّ في الأشخاص والتعلق بالقبور وهو ما يوقع في الشرك

احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ

يفتتح النبي -ﷺ- وصاياه بهذه الكلمة الجامعة: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»، ليضع أساس العلاقة بين العبد وربه، فحفظ الله يكون بحفظ العبد حدودَ ربه، فيقوم بأوامره، ويجتنب نواهيه، ويرعى حقه في السر والعلن، فإذا استقرت هذه الحراسة في قلب العبد وجوارحه كان الجزاء من جنس العمل، كما دل عليه قوله -ﷺ-: «احفظ الله تجده تجاهك»؛ أي تجده أمامك بالعون والهداية والتوفيق، وهي معية تفيض على القلب طمأنينة ويقينا، وتُشْعِرُ العبد أن عناية الله تسبقه في خطواته وتصحبه في شؤونه، وإذا استقر هذا المعنى في النفس، انصرف العبد إلى الله وحده في طلب الحاجات، فلم يلتفت إلى غيره في سؤال ولا رجاء.

أَصْلُ تَوْحِيدِ القَلْبِ

ثم يقرر النبي -ﷺ- أصلاً من أصول التوحيد، غاية العظمة في عمق معناه وسمو أثره، وهو توحيد التعلق بالله وحده، فيقول: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ»، ففي هاتين الجملتين تتجلّى تربية عظيمة للنفس، تزرع فيها روح الاستقلال بالقلب عن المخلوقين، وإخلاص التوجه إلى خالق السماوات والأرض وحده، فلا يحيد عن الاعتماد عليه ولا ينصرف عن الالتجاء إليه، فإذا استقر في قلب المؤمن هذا الإدراك العميق، وعَلِم عِلْم اليقين أن

الخلق كلهم عاجزون عن أن يملكوا له نفعًا أو ضرًا إلا بإذن الله وتقديره، لم تخدعه سطوة مخلوق، ولم يخطر بباله أن يكون لبشر سلطان مطلق على مصيره.

حِينَ يَضْعُفُ التَّوْحِيدُ

لكن المؤلم أن بعض المسلمين لما ضعف في قلوبهم هذا اليقين صرفوا قلوبهم إلى غير الله، فجعلوا لهم من النعوت والألقاب ما لا يليق إلا بمقام الألوهية، فنادوهم عند قبورهم وأضرحتهم بألقاب كقولهم: «سيد السماوات والأرض»، و«المتصرف في الأكوان»، و«محيي الموتى»، و«ماحي الذنوب»، و«دافع البلاء»، إلى غير ذلك من ألقاب تجاوزت مقام الولاية، بل فاقت مقام النبوة نفسه، ما لم يقف الأمر عند حد الألقاب، بل بلغ الغلو ببعضهم أن يسجدوا بين يدي ذلك القبر كما يسجدون لله، وأن يجعلوا منه قبلة وملجأ تقصده القلوب في الحاجات والشدائد، بل ينفقون عليه وعلى خدمته وسدنته أموالًا طائلة، ما لو أنفق بعضها على فقراء الأمة لأغناهم، ولكنه الانحراف حين يضعف التوحيد في القلوب، وتنصرف النفوس عن التعلق بالله إلى التعلق بالمخلوقين.

قصور الْفَهْم

والأعجب من ذلك أنهم إذا عاتبهم معاتب على هذا الصنيع، أو أنكر عليهم منكر ما يقعون فيه من الغلو، سارعوا إلى الاعتذار قائلين: إنا لا نعبدهم، وإنما نتوسل بهم إلى الله، وكأنهم لا يشعرون أن حقيقة العبادة كامنة فيما يفعلون، وأن أعظم مظاهر الإله المعبود أن يقف العباد بين يديه خاضعين ضارعين، يلتمسون منه المدد، ويرجون منه العون، ويصرفون إليه الدعاء والرجاء، فإذا كانوا يقفون عند تلك القبور بهذه الحال التي لا ينبغي إلا لله، فقد جعلوا أصحابها موضع العبادة وإن زعموا بألسنتهم غير ذلك، فهم في حقيقة أمرهم عابدون لأولئك الأموات من حيث لا يشعرون.

طُمَأْنِينَةُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ

فإذا استيقظ القلب لهذا المعنى، واستقر فيه نور التوحيد، تحولت علاقة العبد بربه إلى علاقة حيّة نابضة باليقين والثقة؛ علاقة تقوم

• التوحيد هو الأساس في بناء الإنسان حيث تبدأ التربية الحقيقية من إصلاح القلب وترسيخ الإيمان قبل الاهتمام بالمظاهر والأحكام

على إدراك راسخ بأن كل نفع إنما يُطلب من الله، وأن كل ضُر إنما يُستدفع بالله، فإذا تمكن هذا اليقين من نفس العبد لم يلتفت إلى غير ربه ومولاه، فلا يغرّه بريق المخلوقين، ولا يخدعه سلطان مَن خَلْقُه من الطين، بل تظل بصيرته متعلقة بالقوة الإلهية التي لا تخيب، والحكمة الربانية التي لا تخطئ، عندئذ يتوجه بالسؤال إلى الله وحده، ويستمد منه العون والمدد، مع أخذه بالأسباب المشروعة التي جعلها الله وسائل لا غايات.

عِزَّةُ التَّوْحِيدِ

جاء الإسلام بعقيدة التوحيد ليصوغ من هذه المعاني نفوسًا عزيزة كريمة تنبض فيها روح الشرف والأنفة والحمية، وحررهم من رقّ العبودية لغير الله؛ فلا يذل صغيرهم لكبيرهم، ولا يهاب ضعيفهم قويهم، ولا يكون لذي سلطان بينهم سلطان إلا بالحق والعدل؛ فكانت نفوسهم مفعمة بالعزة والإباء؛ يردّون يد الظالم إذا بطش، ويقولون للمتجبر إذا طغى: لا تغلُ في تقدير نفسك، ولا تتجاوز حدك؛ فإنما أنت عبد مخلوق لا رب معبود، واعلم أنه لا إله إلا الله.

التَّوْحِيدُ أَسَاسُ الْعِزَّةِ

تلك كانت صورة النفوس حين كان التوحيد حيًّا في القلوب، أما حين تسرب إلى العقيدة ما تسرب من شوائب الشرك الخفي تارة والظاهر أخرى، تبدلت الحال؛ فخضعت الرقاب، وانكسرت النفوس، ووهنت العزائم، ورضي كثير من الناس بحياة الضعة والذل، فوجد أعداؤهم إليهم السبيل، وغلبوهم على أمرهم، واستباحوا ديارهم وأموالهم، فكان ذلك ثمرة الانصراف عن حقيقة التوحيد التي بها تقوم الأمم وتعلو، ومن هنا يُعلَم أن طريق العزة التي يطلبها المسلمون لا يُفتح لهم إلا من باب التوحيد؛ فوالله لن تستعيد الأمة سالف مجدها، ولن تبلغ ما ترجوه من عزٍّ وسعادةٍ في حياتها، حتى تسترد قبل ذلك ما فرّطت فيه من صفاء العقيدة وإخلاص العبادة لله وحده.

عَاقِبَةُ الانْصِرَافِ عَنِ التَّوْحِيدِ

إن الله -جل جلاله- أغير على حقه من أن يُفيض بالسعادة والتمكين على قوم جعلوه وراء ظهورهم، فإذا نزلت بهم نازلة أو ألمّت بهم شدة، توجهوا إلى حجر أو قبر قبل أن يتوجهوا إليه، ونادوا جذعًا أو بشرًا قبل أن يرفعوا أكفّ الضراعة إليه -سبحانه-.

إن سنة الله في عباده لا تتخلف ولا تحابي أحدًا؛ فكلما انتهكت الأمة حمى التوحيد، وسمحت للشرك أن يتسلل إلى عقيدتها، عاقبها الله بسلب ما أنعم به عليها من قوةٍ وعزٍّ وتمكين، فما نقض المسلمون عهد التوحيد في زمانٍ ولا مكان إلا انتقضت وحدتهم، وتفرّق جمعهم، وسُلِّطت عليهم أيدي أعدائهم؛ وتلك سنّة ماضية لا تحيد.

التَّوْحِيدُ مِحْوَرُ الاسْتِقَامَةِ

إن التوحيد ليس مجرد أصلٍ عقديٍّ ذهنيّ فحسب، بل هو منهج حياةٍ ينعكس على سلوك الإنسان وتوازنه الداخلي وعلاقته بربه وبالناس من حوله، فمتى استقرّ في القلب صفاء التوحيد، تحرّر الإنسان من التعلّق بالمخلوقين، وامتلأ يقينًا بأن النفع والضر بيد الله وحده، فانعكس ذلك سكينةً في النفس، وثباتًا في المواقف، واستقامةً في السلوك، كما يظهر أن انحراف التصوّر في هذا الباب يؤدي إلى اضطرابٍ في المفاهيم، وتشتّتٍ في وجهة القلب، وما يترتب على ذلك من ضعفٍ في البناء النفسي والاجتماعي للأمة.

ومن ثم فإن استعادة التوازن الحقيقي في حياة المسلمين تبدأ من إعادة هذا الأصل إلى مركزه الصحيح في الوعي والسلوك، ليكون التعلق بالله وحده هو المنطلق والغاية، وبذلك تستقيم حياة الفرد والمجتمع على أساسٍ من اليقين والطمأنينة والاعتدال.

الذكاء الاصطناعي ودوره في تعزيز الشفافية وبناء الثقة المجتمعية

م. أمجد ذياب

تمثّل الثقة المجتمعية الأساس الذي يقوم عليه العمل الخيري؛ فهي العامل الحاسم في استمرار التبرعات، وتعاون الشركاء، وقبول المستفيدين للبرامج المقدمة لهم، ومع توسّع العمل الخيري رقميا، وتعقّد الهياكل التنظيمية، وتزايد حجم البيانات، لم تعد الشفافية مسألة أخلاقية مجردة؛ بل مطلبًا تشغيليا واستراتيجيا لا غنى عنه، وفي هذا السياق، يبرز الذكاء الاصطناعي أداة داعمة لتعزيز الشفافية المؤسسية عبر تحليل البيانات المؤسسية المتكاملة؛ حيث تقوم الأنظمة الذكية بربط بيانات التمويل، والتنفيذ، والمتابعة، والتقييم، وتحليلها لاستخراج مؤشرات أداء دقيقة وقابلة للمراجعة، ومن شأن هذا الربط أن يقلل من الاعتماد على التقارير اليدوية المجزأة، التي قد تتأثر بالخطأ البشري أو التقدير الشخصي.

واجهات تفاعلية وتقنيات ذكية

من التطبيقات العملية لذلك، استخدام لوحات المتابعة الذكية (AI-powered Dashboards)، وهي واجهات بصرية تفاعلية تعرض بيانات مجملة مثل نسب الإنجاز، وتوزيع الموارد جغرافيا، ومؤشرات الأثر الاجتماعي؛ فعلى سبيل المثال، يمكن لمجلس الإدارة أو الجهات المانحة الاطلاع على مسار مشروع إغاثي كامل، من التمويل إلى التنفيذ، دون الحاجة للوصول إلى بيانات المستفيدين الشخصية، وهذا من شأنه أن يحقق توازنًا دقيقًا بين الشفافية وحماية الخصوصية.

كما يدعم الذكاء الاصطناعي مفهوم قابلية تتبع القرار (Decision Traceability)، أي القدرة على فهم كيف ولماذا اتُّخذ قرار معين؛ فبدل الاكتفاء بالنتائج النهائية، يمكن مراجعة البيانات التي بُني عليها القرار، والمعايير التي استُخدمت في الترجيح بين البدائل، وتكمن أهمية هذا الأمر في تعزيز المساءلة الداخلية، والرد على الاستفسارات الرقابية أو الإعلامية بثقة ووضوح.

● المؤسسات الخيرية التي تنجح في توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية، لا تبني ثقة لحظية فحسب بل تؤسس لعلاقة طويلة الأمد مع المجتمع

منطلقات منهجية وأمثلة واقعية :

ومن الأمثلة الواقعية على ذلك، استخدام أنظمة تحليل ذكية في توزيع المساعدات، حيث تُقارن الاحتياجات الفعلية للمناطق المختلفة مع الموارد المتاحة، ويُنتج النظام توصيات توزيع مدعومة بالبيانات، وعندما تُعرض هذه التوصيات بشفافية، مع شرح منهجية التحليل،

● تمثّل الثقة المجتمعية الأساس الذي يقوم عليه العمل الخيري؛ فهي العامل الحاسم في استمرار التبرعات، وتعاون الشركاء

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

تقلّ الاعتراضات، ويزداد تقبّل المجتمع للقرارات حتى في الحالات الصعبة؛ غير إن الشفافية التقنية قد تتحول إلى عبء إذا لم تُدار بحكمة؛ فإغراق الجمهور بأرقام معقدة أو مصطلحات تقنية غير مشروحة قد يخلق شعورًا بالغموض أو الارتياب، لذلك، يُعد تبسيط المخرجات عنصرًا أساسيًا، حيث تُترجم نتائج التحليل إلى لغة مفهومة، مع توضيح حدود دقتها، والتنبيه إلى أنها تعتمد على احتمالات لا يقينيات مطلقة.

الخلاصة:

● وختامًا: فإن الشفافية – من منظور أخلاقي وقيمي– ترتبط بمبادئ الصدق، وأداء الأمانة، ومنع الشبهة، والذكاء الاصطناعي في هذا الإطار ليس بديلًا عن النزاهة المؤسسية، بل أداة تساعد على ممارستها بشكل أكثر انتظامًا واتساقًا، أما استخدام التقنية بوصفها وسيلة لإبهار المانحين دون فهم حقيقي، فإن ذلك الأمر يمكن يقوّض الثقة بدل أن يعززها!، وفي المقابل فإن المؤسسات الخيرية التي تنجح في توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز الشفافية، لا تبني ثقة لحظية فحسب، بل تؤسس لعلاقة طويلة الأمد مع المجتمع، قائمة على الوضوح، والمسؤولية، والاحترام المتبادل، وفي عالم رقمي سريع التغير، تصبح هذه الثقة أحد أهم أصول المؤسسة غير الملموسة، وأحد أعمدة استدامتها.

أخبار تقنية:

تحالف (نفيديا) يعزز سباق الذكاء الاصطناعي عالميا

أعلنت شركة (نفيديا) NVIDIA عن توسع جديد في تحالفاتها الاستراتيجية الداعمة للبنية التحتية للذكاء الاصطناعي، في خطوة تؤكد انتقال المنافسة التقنية من تطوير النماذج الذكية إلى بناء «مصانع الذكاء الاصطناعي» ومراكز البيانات العملاقة القادرة على تشغيلها.

ومن أبرز هذه التحالفات شراكة (نفيديا) مع شركة IREN لتسريع نشر بنية تحتية تصل قدرتها إلى ٥ (غيغاواط) من مراكز بيانات الذكاء الاصطناعي، مع استثمار محتمل من (نفيديا) يصل إلى ٢,١ مليار دولار، وفق ما نقلته رويترز. ويهدف التحالف إلى تلبية الطلب المتزايد على القدرة الحاسوبية اللازمة لتدريب وتشغيل نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة.

كما تواصل (نفيديا) توسيع حضورها في الشرق الأوسط، ولا سيما عبر شراكات مع شركات مدعومة من السعودية مثل HUMAIN، لبناء مصانع ذكاء اصطناعي في المملكة تعتمد على مئات الآلاف من وحدات المعالجة الرسومية المتقدمة من (نفيديا) خلال السنوات المقبلة.

وتعكس هذه التحالفات تحوّل (نفيديا) من شركة شرائح إلكترونية إلى لاعب محوري في تشكيل البنية الرقمية للاقتصاد العالمي الجديد. فالمنافسة لم تعد تقتصر على امتلاك الخوارزميات، بل باتت تدور حول من يملك الطاقة، ومراكز البيانات، والرقائق، وسلاسل الإمداد القادرة على تشغيل الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع.

ويرى مراقبون أن هذه الشراكات تمنح (نفيديا) موقعاً متقدماً في سباق الذكاء الاصطناعي، لكنها في الوقت نفسه تفتح نقاشاً واسعاً حول كلفة الطاقة، وسيادة البيانات، وتركّز القوة التقنية في أيدي عدد محدود من الشركات العالمية.

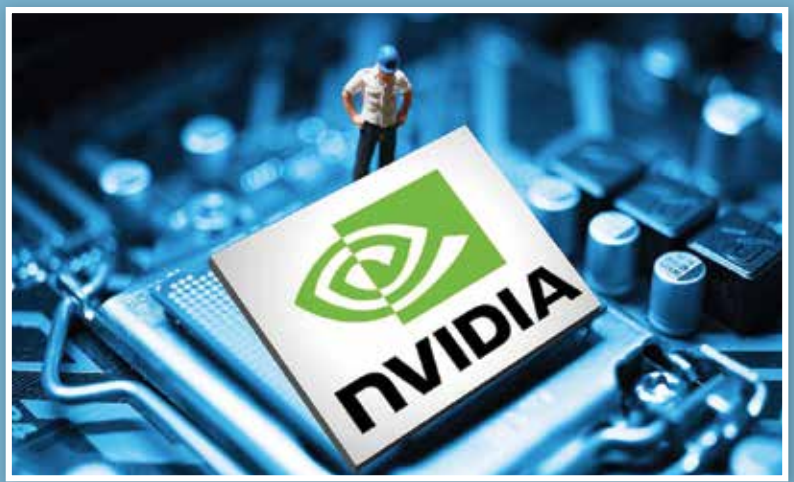

واحة الكتب

ميثاق الحياة الزوجية

نحو بناء بيوت هانئة مطمئنة

تعد رسالة ميثاق الحياة الزوجية من الإصدارات الأسرية المعاصرة التي سعت إلى تقديم رؤية شرعية وتربوية متكاملة لبناء الأسرة المسلمة وتعزيز استقرارها، وقد صدر عن الجمعية الكويتية لتعزيز القيم عام ١٤٤٧هـ/٢٠٢٦م، مستندًا إلى البحوث والتوصيات التي خرج بها مؤتمر سكن (مودة ورحمة)، الذي شارك فيه نخبة من العلماء والباحثين والمتخصصين في الشأن الأسري، كما خضع لمراجعة شرعية من الهيئة العامة للإفتاء في دولة الكويت قبل اعتماده ونشره.

ينطلق الكتاب من حقيقة شرعية راسخة، مفادها أن الزواج في الإسلام ليس مجرد عقد مدني أو ارتباط اجتماعي عابر، بل هو «ميثاق غليظ» جعله الله -تعالى- أساسًا لتكوين الأسرة وبناء المجتمع، وأن نجاح الحياة الزوجية لا يتحقق إلا بفهم مقاصد الزواج والالتزام بالحقوق والواجبات والأخلاق التي أرشد إليها الإسلام.

فكرة الكتاب ومنهجه

اعتمد الكتاب منهجًا يجمع بين التأصيل الشرعي والتوجيه التربوي والتطبيق العملي؛ فلم يقتصر على عرض الأحكام الفقهية المتعلقة بالزواج، بل تناول كذلك الجوانب السلوكية والنفسية والاجتماعية التي تواجه الأزواج في واقعهم اليومي، مقدمًا معالجات عملية تسهم في بناء أسرة مستقرة ومتوازنة.

أهداف الزواج ومقاصده

استهل الكتاب حديثه ببيان المقاصد العظيمة التي شُرع الزواج من أجلها، ومن أبرزها: تحقيق السكن النفسي والاستقرار العاطفي بين الزوجين، وإشباع الحاجات الفطرية في إطار مشروع، وحفظ النوع الإنساني من خلال الإنجاب وتكوين الأسرة الصالحة، وإعفاف النفس وصيانة المجتمع من الانحرافات الأخلاقية، واستكمال الدين، وتقوية الروابط الاجتماعية بين الأسر والعائلات، والتعاون على طاعة الله وتحقيق مقاصد الاستخلاف في الأرض، ويؤكد الكتاب أن بلوغ هذه المقاصد مرتبط بحسن اختيار الزوجين لبعضهما، وبناء العلاقة على الدين والخلق قبل الاعتبارات الأخرى.

الحقوق والواجبات الزوجية

يشغل هذا المحور مساحة واسعة من الكتاب؛ حيث تناول الحقوق المتبادلة بين الزوجين باعتبارها الركيزة الأساسية

- **اعتمد الكتاب منهجًا يجمع بين التأصيل الشرعي والتوجيه التربوي والتطبيق العملي مقدمًا معالجات عملية تسهم في بناء أسرة مستقرة ومتوازنة**

لاستقرار الحياة الأسرية.

ومن حقوق الزوج: الطاعة في غير معصية الله، وتمكينه من حقوقه الزوجية المشروعة، وحفظ البيت والمال والأبناء، وعدم إدخال من يكره إلى المنزل، والاستئذان عند الخروج، والمحافظة على ممتلكاته، وقبول النصح والتوجيه المشروع.

ومن حقوق الزوجة: المهر، والنفقة، والسكن المناسب، وحسن المعاشرة، والعدل بين الزوجات عند التعدد، وحمايتها من الأذى والإضرار، وتعليمها أمور دينها وإعانتها على الطاعة.

الأخلاق التي تبني الأسرة

لا يقف الكتاب عند حدود الحقوق والواجبات، بل يؤكد أن الحياة الزوجية لا تستقيم إلا بأخلاق سامية تسود بين الزوجين، من أهمها: الاحترام المتبادل، والمودة والتعبير عنها، وحسن الحوار والاستماع، والصبر والتغافل عن الزلات، والرحمة والوفاء، والإيثار والتضحية، والكرم العاطفي والمادي، والصدق والثقة، والتشاور في شؤون الأسرة.

وتبرز الجمعية أن هذه القيم ليست من قبيل الكماليات، بل هي من أهم أسباب استقرار الأسرة وحمايتها من الخلافات والتفكك.

إدارة الخلافات الزوجية

من الجوانب المميزة في الكتاب اهتمامه بمعالجة الخلافات الزوجية معالجة واقعية ومتوازنة؛ إذ قدم جملة من الإرشادات العملية، منها: تقوية الصلة بالله -تعالى-، واللجوء إلى الدعاء والصلاة، واعتماد الحوار الهادئ عند وقوع الخلاف، والتعامل الواقعي مع الأخطاء البشرية، وتجنب القرارات المتسرعة وقت الغضب، والابتعاد عن الموضوعات المؤججة للنزاع، والتماس الأعذار، والتغافل عن الهفوات، والمبادرة إلى الصلح، وعدم الاستسلام للكبرياء والعناد.

وتُعد هذه المعالجات من الجوانب التطبيقية المهمة التي يحتاج إليها الأزواج في حياتهم اليومية لتجاوز التحديات والمحافظة على استقرار الأسرة.

● بينت الرسالة المقاصد العظيمة التي شُرع الزواج من أجلها، ومن أبرزها: تحقيق السكن النفسي والاستقرار العاطفي بين الزوجين

● أبرز القضايا التي تناولها الكتاب: ترسيخ العقيدة الصحيحة، وغرس القيم والأخلاق الفاضلة، وتعزيز التواصل الأسري والحوار البنّاء

تربية الأبناء وصناعة المستقبل

ينظر الكتاب إلى تربية الأبناء بوصفها مسؤولية مشتركة بين الوالدين، ويرى أن نجاح الأسرة لا يقتصر على نجاح العلاقة الزوجية، بل يمتد إلى إعداد جيل صالح نافع لدينه ومجتمعه.

● ومن أبرز القضايا التي تناولها في هذا الجانب: ترسيخ العقيدة الصحيحة، وغرس القيم والأخلاق الفاضلة، وتعزيز التواصل الأسري والحوار البنّاء، وتكامل الأدوار التربوية بين الوالدين، وأهمية القدوة الحسنة في توجيه الأبناء، وتشجيعهم على طلب العلم وتنمية مواهبهم، والعناية بصحتهم النفسية والجسدية، والتخطيط الواعي لمستقبلهم، بما يسهم في إعداد جيل واثق وقادر على مواجهة تحديات الحياة.

القيمة العلمية والتربوية للكتاب

تكمن أهمية هذا الإصدار في جمعه بين التأصيل الشرعي والتطبيق العملي، وتقديمه رؤية وقائية لحماية الأسرة قبل وقوع المشكلات، إلى جانب طرحه حلولًا واقعية للخلافات الزوجية والتحديات التربوية. كما يعزز ثقافة الحقوق والواجبات المتبادلة، ويرسخ مفهوم الأسرة المستقرة بوصفها اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك.

ولذلك يمكن عدُّ الكتاب دليلًا إرشاديًا نافعًا للمقبلين على الزواج، والمتزوجين، والمربين، والمستشارين الأسريين، ولكل من يسعى إلى بناء بيت تسوده المودة والرحمة والطمأنينة، وفق هدي الإسلام ومقاصده السامية.

المروءة عنوان الرجولة

اعلموا يا شباب أنَّ الصدق هو أساس الإيمان، وقد جاءت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تأمر بالصدق وتبين فضله وعظم مثوبته وتحذر من ضده، وتتوعد عليه بأشدِ الوَعيد، كقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

المروءة من أجلِّ الأخلاق وأشرف الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الشباب؛ فهي عنوان الرجولة الحقة، ودليل نبل النفس وكمال الشخصية، وهي خلق يحمل صاحبه على معالي الأمور ومكارم الأخلاق، فيدفعه إلى إكرام الضيف، وحفظ حق الجار، والوفاء بالعهد، وإغاثة المحتاج، واحترام الكبير، والرحمة بالصغير، وبذل المعروف للناس ابتغاء مرضاة الله -تعالى-.

والمروءة ليست كلمات تُقال، ولا مظاهر تُرى، ولا شعارات تُرفع، وإنما هي سلوك عملي يترجم القيم إلى أفعال، ويجسد الأخلاق في واقع الحياة؛ فهي تظهر في تحمل المسؤولية، وأداء الأمانة، وحفظ الحقوق، والقيام بالواجبات، والتعفف عن الدنايا وسفساف الأمور، وصاحب المروءة يحرص على نفع الخلق، ويجعل من أخلاقه جسورًا للمحبة والألفة، ومفاتيح للخير والإصلاح.

وإذا غابت المروءة عن المجتمعات انتشرت الأنانية، وضعفت الروابط الاجتماعية، وكثر الجفاء والتنكر للجميل، وفُقدت الثقة بين الناس، أما إذا حضرت سادت المحبة والاحترام، وقويت أواصر الأخوة، وعاش الناس في مجتمع تسوده الرحمة والتعاون والتكافل.

وما أحوج الأمة اليوم إلى شباب يتخلقون بالمروءة، ويجعلون الأخلاق أساس رجولتهم، والقيم معيار مكانتهم، فلا تغرهم المظاهر الخادعة ولا الشهرة الزائفة، بل يكون قدوتهم في ذلك رسول الله -ﷺ- الذي قال: «إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق»؛ فبالمروءة تُبنى النفوس، وتسمو المجتمعات، وتبقى معاني الرجولة الأصيلة حيّة في الناس مهما تغيرت الأزمنة وتبدلت الأحوال.

الرجولة مسؤولية

الرجولة مسؤولية تُحمَل، وواجبات تُؤدَّى، وأمانات تُرعى؛ فالرجولة الحقيقية أن تكون بارًا بوالديك، رحيمًا بأهلك، عونًا لإخوانك، نافعًا لمجتمعك، وأن تتحمل نتائج قراراتك وأفعالك بشجاعة وصدق، وهي أن تقف عند حدود الله، وتؤدي الأمانة، وتحفظ العهد، وتبذل الخير للناس ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، وقد ضرب الأنبياء والصالحون أروع الأمثلة في تحمل المسؤولية؛ فكانوا قادةً لأقوامهم، ورعاةً لأممهم، وصابرين على ما يلقونه في سبيل أداء رسالتهم، وقد قال النبي -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»؛ ليبينَ أن المسؤولية شرف وتكليف، وأن الإنسان محاسب على ما استرعاه الله عليه.

الرّجولة موقف قبل أن تكون مظهرًا

ليست الرجولة الحقيقية في قوة الجسد وحدها، ولا في ارتفاع الصوت، ولا في المظاهر؛ وإنما الرجولة الحقّة تظهر في قوة المبادئ، وثبات المواقف، وحسن الأخلاق، وتحمل المسؤولية؛ فالرجال يُعرفون عند الشدائد، وتُقاس معادنهم عند الفتن والمواقف الصعبة، لا عند أوقات الراحة والرخاء، إن الرجولة أن تملك نفسك عند الغضب، وأن تلتزم الحق عند الفتنة، وأن تؤدي الأمانة ولو خالفت هواك، وأن تقول الصدق ولو كان على نفسك، وأن تقف مع المظلوم ولو لم تربطك به مصلحة؛ ولذلك قال النبي -ﷺ-: «ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

رسالة إلى الشباب

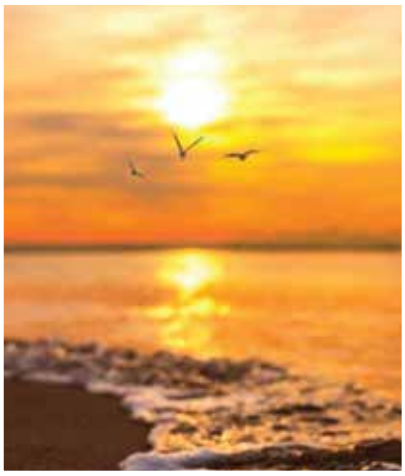

يا شباب الإسلام، إن الأمم لا تُبنى بالمظاهر الخادعة، ولا تنهض بكثرة المتابعين، ولا يصنع مجدها بريق الشهرة الزائل؛ وإنما تنهض برجال صادقين يحملون عقيدة صحيحة، وأخلاقًا كريمة، وعلمًا نافعًا، وعملًا صالحًا، ويجعلون من حياتهم رسالةً للإصلاح والبناء والعطاء، إن الأمة اليوم لا تحتاج إلى مزيد من المشاهير بقدر حاجتها إلى أصحاب المبادئ، ولا إلى أصحاب المظاهر بقدر حاجتها إلى أصحاب القيم، ولا إلى أهل اللهو والفراغ بقدر حاجتها إلى شباب يحملون همَّ دينهم وأمتهم، ويسعون لنفع الناس وخدمة مجتمعهم؛ فاحرصوا على بناء إيمانكم قبل بناء أجسادكم، وعلى تزكية أخلاقكم قبل تجميل مظاهركم، وعلى تحصيل العلم النافع قبل الانشغال بما لا ينفع، واجعلوا لأنفسكم أهدافًا سامية ورسالة واضحة؛ فإن أعمار الشباب هي أثمن ما يملكه الإنسان، ومن وفقه الله لاستثمارها في الخير فقد نال خيرًا كثيرًا.

من فوائد دراسة السيرة النبوية

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إنَّ دراسة السيرة النبوية العطرة تعد غذاء للقلوب، وبهجة للنفوس، وسعادة ولذة وقرّة عين؛ بل إنها جزء من دين الله -سبحانه وتعالى- وعبادة يتقرب بها إلى الله؛ لأن حياة نبينا الكريم -ﷺ- حياة بذل وعطاء وصبر ومصابرة وجد واجتهاد ودأب في تحقيق العبودية لله -تبارك وتعالى- والدعوة إلى دينه -عزوجل-، ومن أهم فوائد دراسة السيرة أن نبينا -ﷺ- أسوة للعالمين وقدوة لهم؛ في العقيدة والعبادة والأخلاق كما قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١)، وتحقيق هذا الاقتداء به وسلوك هديه -ﷺ- متوقف على معرفة سيرته وهديه الكريم -ﷺ-.

توجيه للشباب

الشباب مرحلة قوة وعطاء، ومن أحسن استثمارها في طاعة الله، وطلب العلم، وحسن الخلق، وخدمة الناس؛ نال خير الدنيا والآخرة، وقد قال النبي -ﷺ-: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك»؛ فالعاقل من جعل شبابه رصيدًا من الإنجازات والطاعات لا سجلًا من الحسرة والندم.

التأثر بالأفكار المنحرفة والشبهات

من الأخطاء التي يقع فيها بعض الشباب التأثر بالأفكار المنحرفة أو الشبهات التي تُنشر عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، دون التثبت من صحتها أو الرجوع إلى أهل العلم الراسخين، وقد يؤدي ذلك إلى اضطراب العقيدة، أو التشكيك في الثوابت الشرعية، أو تبني أفكار مخالفة لمنهج الإسلام الصحيح، والمؤمن مأمور بالتثبت والتحري، قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦). فالواجب على الشاب أن يجعل مصادره العلمية موثوقة، وأن يعرض ما يشكل عليه على العلماء وطلبة العلم المعروفين بالعلم والاعتدال، وألا يجعل عقله نهبًا لكل فكرة طارئة أو شبهة عابرة؛ فبالعلم الشرعي الصحيح، وملازمة أهل العلم، وكثرة الدعاء بالهداية والثبات، يحفظ الله العبد من الفتن والشبهات، ويثبته على الحق والصراط المستقيم.

الرجولة الصادقة

الأمة اليوم بحاجة إلى شباب يدركون أن الرجولة أخلاق وقيم ومواقف؛ فبالرجولة الصادقة تُحفظ الأمانات، وتُصان الحقوق، وتنهض المجتمعات، ويُبنى مستقبل الأمم على أسس من الإيمان والمروءة والاستقامة.

اليقين بالله يورث الطمأنينة والثبات

من أعظم ما تهديه المرأة المسلمة لأسرتها أن تغرس في نفوسهم اليقين باللّه -تعالى- وحسن الظن به؛ فهي لا تنقل إليهم مشاعر الخوف والاضطراب، ولا تجعل القلق لغةً سائدة في البيت؛ بل تكون مصدرًا للسكينة والطمأنينة والأمل، فالبيت الذي تسكنه امرأة مؤمنة واثقة بربها يختلف عن غيره؛ لأن أفراده يتعلمون منها أن وراء كل محنة منحة، وأن مع كل عسر يسرًا، وأن اللّه -سبحانه- أرحم بعباده من أنفسهم.

ما أجمل أن يكون شعار المرأة المسلمة في كل أحوالها قول اللّه -تعالى-: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾! فمتى صدق العبد في توكله على ربه كفاه اللّه ما أهمّه، وشرح صدره، وأبدله بعد خوفه أمنًا، وبعد ضيقه فرجًا، وبعد عسره يسرًا.

وإذا نزلت الشدائد أو أحاطت بالأسرة بعض الظروف الصعبة، كانت المرأة الصالحة أول من يذكّر بقدرة اللّه ورحمته، فتربط القلوب بخالقها بدل أن تربطها بالأسباب وحدها؛ فتُذكّر أبناءها بأن الأرزاق بيد اللّه، وأن المستقبل بيده -سبحانه-، وأن ما كتبه اللّه للعبد سيأتيه ولو اجتمعت الدنيا على منعه، وما لم يكتبه له فلن يناله ولو سعى إليه بكل قوته.

ومن أنواع اليقين العملي أن تحرص المرأة على نشر أجواء الإيمان في بيتها؛ فتذكّر أهلها بالأذكار، وتحثهم على الدعاء، وتغرس فيهم محبة القرآن، وتعودهم اللجوء إلى اللّه عند الشدائد قبل اللجوء إلى الخلق، فكلما ازداد تعلق القلوب باللّه ازداد ثباتها واطمئنانها، وكلما قويت الصلة باللّه صغرت في أعينها مصاعب الدنيا وتقلباتها.

إن الأسرة اليوم أحوج ما تكون إلى امرأة تبث الأمل بدل التشاؤم، وتنشر الثقة بدل الخوف، وتربي على الرضا بدل التذمر، وتغرس معاني التوكل وحسن الظن باللّه في النفوس؛ فاليقين ليس مجرد كلمات تقال، بل هو نور يملأ القلب، فإذا امتلأ به القلب انعكس على اللسان والجوارح والسلوك، وأصبح صاحبه أكثر ثباتًا وطمأنينة في مواجهة أحداث الحياة.

المرأة صانعة الطمأنينة

ليست قوة المرأة في ارتفاع صوتها، ولا في كثرة جدالها، وإنما في قدرتها على أن تكون مصدر سكينة لمن حولها، فالزوج يعود إلى بيته مثقلًا بأعباء الحياة، والأبناء يواجهون تحدياتهم اليومية، فإذا استقبلتهم المرأة بكلمة طيبة، ووجه بشوش، وقلب مطمئن باللّه؛ نشرت في البيت روح الأمن والراحة، وقد جعل اللّه من أعظم مقاصد الزواج السكن، فقال -سبحانه-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾.

فِعلُ الخير .. حصنٌ من البلاء

من أعظم الأدوار التي تقوم بها المرأة المسلمة أن تغرس في نفوس أبنائها وأهل بيتها حبّ الخير والبذل والعطاء، وأن تربيهم على الشعور بآلام المحتاجين ومواساة الضعفاء، وأن تجعل الإحسان جزءًا من ثقافة الأسرة وسلوكها اليومي، فالخير لا يقتصر على الصدقات المالية فحسب؛ بل يشمل الكلمة الطيبة، والابتسامة الصادقة، وبرّ الوالدين، وصِلة الأرحام، وإكرام الجار، ومساعدة المحتاج، وإغاثة الملهوف، والتخفيف عن المكروب، وكل ما يدخل السرور على قلوب الناس، وقد أرشد النبي -ﷺ- إلى عظيم أثر المعروف فقال: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»، فكم من بلاء صرفه اللّه عن عبد بسبب صدقة أخفاها، أو حاجة قضاها لمسلم، أو دمعة مسحها عن يتيم، أو معروف قدّمه في وقت لم ينتظر عليه جزاءً ولا شكورًا! ورب عمل يسير في نظر صاحبه يكون عند اللّه عظيمًا، يجعله سببًا للحفظ والتوفيق والنجاة!

توازن يحيي القلوب

من أعظم ما يزين قلب المرأة المؤمنة أن تعيش بين الخوف والرجاء؛ فلا يحملها الخوف على اليأس والقنوط، ولا يدفعها الرجاء إلى الغفلة والتقصير؛ فالمؤمن يسير إلى ربه بجناحين متوازنين: خوفٍ يدفعه إلى الطاعة ويزجره عن المعصية، ورجاءٍ يملأ قلبه أملًا في رحمة الله وفضله. والمرأة الصالحة تغرس هذا المعنى في نفسها وأهل بيتها، فتربي أبناءها على مراقبة الله وخشيته، وتفتح لهم أبواب الأمل في رحمته ومغفرته، فإذا أخطأ أحدهم ذكّرته بأن الله يحب التوابين، وأن رحمته أعظم من الذنوب، وما أحوج الأسرة إلى هذا التوازن الإيماني! فالإفراط في الخوف يولد اليأس، والإفراط في الرجاء يورث التهاون، أما الاعتدال بينهما فيثمر قلبًا مطمئنًا، ونفسًا مستقيمة، وعلاقةً وثيقة بالله -تعالى-.

المعروف لا يضيع

كل خير تفعله المرأة في بيتها أو مجتمعها هو رصيدٌ محفوظ عند الله لا يضيع منه شيء، فابتسامةٌ صادقة لوالديها، وبرٌّ بأرحامها، وإحسانٌ إلى جارتها، ورحمةٌ بمحتاج أو ضعيف، وتربيةٌ لأبنائها على الأخلاق الفاضلة؛ كلها أعمال قد تبدو يسيرة في أعين الناس، لكنها عظيمة عند الله، يبارك بها في العمر والرزق، ويجعلها سببًا في نزول الخيرات ودفع المكروهات، والمرأة المؤمنة لا تستصغر معروفًا تقدمه، ولا تحقر عملًا صالحًا تبذله، لأنها تعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين، وأن ما يُبذل لله يبقى أثره وينمو ثوابه، وما أجمل أن تعيش المسلمة وهي تستشعر أن كل كلمة طيبة، وكل خدمة تقدمها، وكل إحسان تبذله، مدخر لها عند رب كريم لا تضيع عنده الودائع! قال -تعالى-: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾؛ فالمعروف لا يضيع، وإن غفل الناس عنه؛ لأن الله يحفظه ويجازي عليه خير الجزاء.

إذا ضاقت الأسباب

قد تمر الأسرة بظروف مالية أو صحية أو اجتماعية صعبة، فتضيق الأسباب في أعين الناس، وتشتد وطأة الهموم على النفوس، لكن المؤمن يوقن أن خزائن الله لا تنفد، وأن رحمته أوسع من كل ضيق، وهنا يبرز دور المرأة المؤمنة حين تبث في أهل بيتها روح الأمل والثقة بالله، فتذكرهم بأن الفرج بيده -سبحانه-، وأن الأرزاق والبركات ليست مرتبطة بما في أيدي الخلق، وإنما بما عند الخالق -جل وعلا-، فإذا امتلأت القلوب يقينًا بالله هانت عليها الشدائد، وخفَّ وقع المصائب، وعاشت مطمئنة راضية، تستقبل البلاء بالصبر، وتنتظر الفرج بحسن الظن بالله، مهما اشتدت الظروف وتعاظمت التحديات.

مكتبة المرأة المسلمة

يُعد كتاب (الأخطاء المنتشرة بين النساء في مصليات المساجد) للدكتورة: هيا بنت سلمان الصباح (أستاذة التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت) من أبرز الإصدارات التي تعالج المخالفات الفقهية والأخطاء السلوكية للمرأة المسلمة في بيوت الله، ، ويستهدف الكتاب توجيه النساء إلى تجنب المخالفات التي قد تبطل الأجر أو تخدش ثواب العبادة في المصليات.

من أخطاء النساء في مصليات المساجد

من الأخطاء التي تقع فيها بعض النساء انفراد المرأة بالصف مع وجود نساء أخريات يمكنها الوقوف معهن، أو عدم متابعة الإمام في الانتقال بين أركان الصلاة وواجباتها، فتتأخر عنه أو تسبقه في الركوع أو السجود، والسُّنَّة أن تحرص المصلية على متابعة الإمام متابعةً صحيحة، وأن تؤدي الصلاة كما جاءت بها الشريعة؛ تحقيقًا لكمال العبادة واقتداءً بهدي النبي -ﷺ-.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

حُكم التأمين على الحياة

■ **ما هو التأمين على الحياة؟ وهل هو حرام أم حلال؟**

● التأمين على الحياة ما أعرف معناه تماماً؛ ولكن لا أظن أحداً يؤمن على الحياة؛ لأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، ولا ينفع فيه التأمين، وإذا كان التأمين يُراد به أن الإنسان يدفع دراهم في مقابل أنه إذا مات يضمن لورثته شيئاً معيناً من المال فهذا حرام؛ لأنه من المَيْسر؛ إذ إن الدافع مغامر، فلا يدري أيكسب أكثر مما دفع أو أقل، وكل معاملة تكون دائرة بين الغرم والغنم فإنها من الميسر المحرّم الذي لا يجوز، إلا ما استثناه الشرع في مسألة الرهان على الخفّ والنّصل والحافر.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح عثيمين

صلاة الضحى سُنة وليست واجبة

■ **ما حكم صلاة الضحى، هل هي سُنة أم واجبة؟**

● صلاة الضحى سنة وليست بواجبة الرسول -ﷺ- لما سئل عن الصلوات الخمس الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، قال السائل: هل عليّ غيرها؟ قال له النبي -ﷺ-: لا إلا أن تطوّع ليس عليه غير الخمس في اليوم والليلة إلا أن يطوّع، فصلاة الضحى والرواتب التي مع الصلوات الخمس، وصلاة الليل كلها مُستحبة، حتى الوتر مُستحبّ على الصحيح، الوتر سُنّة مؤكدة وليس بواجب عند جمهور أهل العلم.

سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز

حكم بيع تذاكر السفر بالتقسيط مع الزيادة

■ **تقوم بعض مكاتب السفر بشراء تذاكر الطيران من الشركات الناقلة، ثم تبيعها للمسافرين بالتقسيط بسعر أعلى من سعرها النقدي، فما حكم هذا البيع شرعًا؟**

● الذي يظهر -إن شاء الله- أنه لا حرج في هذه المعاملة. غير إني أرى أن الأصل في السفر إلى البلاد الأوروبية وغيرها من بلاد غير المسلمين ألا يُقدم عليه المسلم لمجرد الترفيه أو التنزه؛ لما قد يترتب عليه من إضاعة الوقت، وإنفاق المال فيما لا فائدة فيه، والتعرض لما قد يؤثر في الدين والأخلاق؛ ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يسافر على هذا الوجه إلا إذا وُجدت حاجة أو مصلحة معتبرة مع القدرة على المحافظة على دينه وأخلاقه.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح عثيمين

حكم الواسطة في الوظائف

■ **ما حُكم ما يسمى بين الناس «الواسطة»؟**

● طلب الشفاعة لشخص حتى يتبوأ وظيفة أو غيرها، إن كان هناك من هو أحق منه وقد تقدم لهذه الوظيفة ويعلم أنه إذا اتخذ الواسطة أو الشافع سوف يقدم هذا على من هو أحق، فهذا لا يجوز؛ لأن هذا يشبه بيع المسلم على أخيه، وقد نهى النبي -ﷺ- عن ذلك، أما إذا كان الأمر قد حجز من قبل المسؤولين وأنه لا يمكن أن يوظفوا أحداً حتى لو كان مستحقاً؛ لأنهم يريدون أن يتقدم من يحابونه لسبب أو لآخر، فله الحق أن يتقدم بالواسطة.

سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز

مفهوم الإيمان والإسلام

■ **توجد قاعدة عند العلماء: إن كل مؤمن مسلم وليس العكس، هل هذه القاعدة على إطلاقها؟**

● الإسلام والإيمان تارة يراد بالإسلام كل الدين فيدخل فيه الإيمان، مثل قوله -تعالى-: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ (المائدة:٣)؛ فهذا يشمل الإسلام الذي هو الشرائع الظاهرة والإيمان الذي هو أعمال القلوب وأقوال القلوب، وكذلك إذا أطلق الإيمان مثل قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٣)، يشمل حتى المسلمين، أما إذا قيل: مؤمن ومسلم، فالإيمان في القلب، والإسلام في الجوارح، والإيمان أكمل من الإسلام، والدليل على ذلك قوله -تعالى-: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤)، ويدل عليه أيضاً قول الله -تعالى-: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الذاريات)؛ لأن الله أنجى لوطاً وأهله إلا امرأته، وكانت امرأته معه في البيت مسلمة، ظاهرها أنها مؤمنة بالله ورسوله لكنها تبطن الكفر، فسمى الله البيت بيت إسلام، سمى الله أهله مسلمين كلهم، ولكنه لم ينج منه إلا المؤمن؛ لأن امرأة لوط كما ذكر الله في القرآن قد خانته فكفرت كفراً لم يعلم به، فصارت بذلك من المنافقين. وعلى هذا فنقول: كل مؤمن مسلم دون عكس، وليس كل مسلم مؤمنا؛ لأن الله قال: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات:١٤).

فضيلة الشيخ محمد بن صالح عثيمين

وقت صلاة ركعتيّ الفجر

■ **إذا تأخر الرجل عن صلاة الفجر مع الجماعة بسبب نوم أو غيره، فمتى يصلي ركعتي السّنة؟ قبل صلاة الفجر أم بعدها؟**

● إذا فاتت الإنسانَ صلاةُ الفجر مع الجماعة ولم يدركها؛ فإن السنة أن يبدأ بركعتي الفجر (السّنة الراتبة) ثم يُصلي الفريضة. وقد ثبت أن النبي -ﷺ- لما نام هو وأصحابه عن صلاة الفجر في بعض أسفاره -حتى أيقظتهم حرارة الشمس-، صلّى راتبة الفجر أولاً، ثم أمر بالأذان والإقامة، ثم صلى الفريضة، وعليه؛ فمن استيقظ بعد انتهاء صلاة الجماعة، أو جاء إلى المسجد وقد فرغ الناس من الصلاة، فالسنة أن يصلّي ركعتي الفجر أولًا ثم يصلي الفريضة. ولو أخر الراتبة فصلاها بعد الفريضة أو بعد طلوع الشمس فلا حرج عليه، لكن الأفضل أن يقدمها اقتداءً بالنبي -ﷺ-. أما إذا دخل المسجد والناس يصلّون الفريضة؛ فإنه يدخل معهم في الصلاة ولا يشتغل بالراتبة، ثم يقضيها بعد الفريضة إن شاء، أو يؤخرها حتى ترتفع الشمس، وهذا أفضل؛ لثبوت الأمرين عن النبي -ﷺ-، فالأمر في ذلك واسع، والحمد لله.

سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز

حكم البيع بربح مضاعف أضعافاً كثيرة

■ **شخص يبيع سلعته تقريباً بأضعاف ما يقارب العشرة أو الخمسة عشر ضعفاً، ما حكمه؟**

● إذا ربح الإنسان في السلعة ضعفين أو ثلاثة أو عشرة أو ألفا ولكنه لم يزد عن سعر السوق فلا بأس، إلا أنه يلاحظ: لماذا اشتراها بهذا الثمن القليل؟ هل هو لأن البائع الذي باع له أولاً رجل غريب لا يعرف الأثمان، فهذا يجب عليه أن يبلغه، أو إن الأشياء طفرت وزادت بسرعة، فهذا لا شيء عليه.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح عثيمين

حكم القَصْر في السفر المتكرر

■ **أنا موظف أعمل في مدينة تبعد عن أهلي مسافة سفر، وأزورهم كل أسبوعين ثم أعود إلى مقر عملي، فهل يشرع لي في هذه الرحلات قصر الصلاة وجمعها، أم إن تكرار السفر يمنعني من الأخذ برخص السفر؟**

● المسافر إذا سافر إلى أهله أو لقضاء حاجةٍ من الحاجات، فله أن يقصر الصلاة ويجمعها، ولا حرج عليه في ذلك، ولو كان هذا السفر يتكرر منه باستمرار، فمن كان يذهب إلى أهله كل أسبوع أو كل أسبوعين، وكانت المسافة تُعدُّ سفرًا، فلا بأس أن يترخص برخص السفر، فيقصر الصلوات الرباعية؛ فيصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين، كما يجوز له الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء عند الحاجة، وله كذلك الفطر في رمضان إذا كان مسافرًا، ولا إثم عليه في ذلك؛ لأن رخص السفر ثابتة له ما دام سفره يُعدُّ سفرًا في العرف، فكل مسافة تُعدُّ سفرًا ويصدق عليها هذا الاسم، كالمسافات التي تقارب سبعين أو ثمانين كيلومترًا فأكثر، يشرع لصاحبها الأخذ برخص السفر من القصر والجمع والفطر.

سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز

260615

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (24)

تنظيم الميراث للفئات والحالات الخاصة

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٦/٦/١٥م

● في قانون الأحوال الشخصية الكويتي (المعدّل)، وفي قسم (المواريث)، الذي ينقسم إلى 7 كتب وأحكام ختامية -من المادة 306 وحتى المادة 366- وهناك 14 مادة معدّلة، و3 مواد مضافة و3 مواد مُلغاة.

● بالنسبة للكتاب السابع: الباب الأول (الحَمْل): يتكون من 3 مواد (من 347 و348 معدّلة و349)؛ حيث تناولت المواد أحكام ميراث الحَمْل وشروط استحقاقه للإرث، والنصيب الذي يوقف له حتى ولادته، وتنص المادة (307) على أن الوارث لا يستحق الإرث إلا إذا كان حيًا وقت وفاة المورث حقيقة أو حكمًا، ويعدّ الحَمْل مستحقًا للإرث إذا توافرت فيه الشروط القانونية، ونظراً لأن الحمل يتردد بين الوجود والعدم، وبين الذكورة والأنوثة -ما يؤثر في مقدار نصيبه-؛ فلا يجوز توزيع التركة توزيعًا نهائيًا قبل ولادته؛ لذلك نصّت المادة (347) على إيقاف أوفر النصيبين للحمل (على فرض كونه ذكراً أو أنثى) حتى تتضح حاله. أما حالات ميراث الحمل فقد نصّت المادة (348) - معدّلة على: (أ)- إذا توفي الرجل عن زوجته، أو عن مُعتدّته، فلا يرثه حملها إلا إذا ولد حيًا لعشرة أشهر على الأكثر من تاريخ الوفاة أو الفرقة. (ب)- لا يرث الحمل غير أبيه إلا في الحالين الآتيتين: (1) أن يولد حيًا لعشرة أشهر على الأكثر من تاريخ الموت أو الفرقة، إن كانت أمّه مُعتدة أو فرقة، ومات المورث أثناء العدة. (2) أن يولد حيًا لتسعة أشهر على الأكثر من تاريخ وفاة المورث إن كان من زوجية قائمة وقت الوفاة. (ج)- وتثبت حياة المولود بشهادة الأطباء المختصين -وإلا فبكل ما يدل على وجودها مستقرة من صياح أو رضاع أو حركة طويلة أو تنفس ونحو ذلك- أما حُكم زيادة النصيب الموقوف أو نقصه وفق المادة (349): إذا كان الموقوف للحمل أقل من حقه، استكمل الباقي ممن زاد نصيبه من الورثة، وإذا كان الموقوف أكثر من حقه، يُردّ الزائد إلى مستحقيه من الورثة.

● أما الباب الثاني (المفقود): فيتكون من مادتين هما: (350 و351)؛ ففي المادة (350) بينت أنه يوقف للمفقود من تركة مورثه نصيبه فيها؛ فإن ظهر حيًا أخذه، وإن حكم بموته رد نصيبه إلى من يستحقه من الورثة وقت موت مورثه، وإن ظهر حيًا بعد الحكم بموته، أخذ ما تبقى من نصيبه بأيدي الورثة. أما المادة (351) فبينت أنه إذا حكم بموت المفقود واستحق ورثته تركته، ثم جاء المفقود أو تبين أنه حي، فله الباقي من تركته في يد ورثته، ولا يطالب بما ذهب من أيديهم.

● والباب الثالث (الخُنثى): فيتكون من مادة واحدة هي (352)، ونصت على أن للخُنثى المُشْكل، أدنى الحالين ، وما بقي من التركة يعطى لباقي الورثة.

● والباب الرابع (ولد الزنى وولد اللّعان): فيتكون من مادة واحدة معدّلة هي (353)؛ حيث نصت على أنهما يرثان من الأم وقرابتها، وترثهما الأم وقرابتها.

● والباب الخامس (التخارج): فيتكون من مادة واحدة هي (354)، والتخارج هو أن يتصالح الورثة على إخراج بعضهم من الميراث على شيء معلوم؛ حيث يستحق المتخارج من نصيب من اختاره، ويمكن التخارج من أحد الورثة مع الباقي.

● يتضح من خلال استعراض أحكام الكتاب السابع أن المشرّع حرص على تنظيم عدد من الأحوال الخاصة والاستثنائية في الميراث التي قد يكتنفها الغموض -أو يثور بشأنها النزاع- فضلا عن تنظيم التخارج بين الورثة، وقد جاءت هذه الأحكام لتحقيق العدالة، وصيانة الحقوق، ومنع ضياع الأنصبة الإرثية.

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

جمعية البلاغ المبين الكويتية

مشروع
بلغني
الإسلام

- إشهار إسلام
- دروس وندوات
- الدعوة الإلكترونية
- لقاءات دعوية
- رسائل دعوية
- متابعة المهتدين

ساهم معنا ولك الأجر

ترخيص رقم ج77/ت ج د 4 / 2026
تاريخ بداية الموافقة : 2026/1/28
تاريخ نهاية الموافقة : 2026/12/31
النسبة الإدارية 12.5 % - يمنع الجمع النقدي

albalaghkw
+965 66559553